جامعة الناصر
AL-NASSER UNIVERSITY

الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني وجهوده في علم الحديث

د. محمد علي أحمد الكبسي

أستاذ الحديث المساعد بكلية التربية والآداب والعلوم خولان – جامعة صنعاء

AUTHORIZED BY AL-NASSER UNIVERSITY'S RESEARCH OFFICE
جميع حقوق النشر محفوظة لمكتب البحوث والنشر بجامعة الناصر

الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني وجهوده في علم الحديث

د. محمد علي أحمد الكبسي

أستاذ الحديث المساعد بكلية التربية والآداب والعلوم خولان – جامعة صنعاء

ملخص البحث

يعد الحافظ أبو عبد الرحمن : هشام بن يوسف الصنعاني من صغار أتباع التابعين، ظهر نبوغه العلمي في علمين من علوم الشرع هما: الحديث النبوي، و فقه القضاء و الفتوى، و قد أُسند إليه منصب القضاء والفتوى بصنعاء اليمن، ولم يؤثر توليه للقضاء و قربه من السلطة، على شهرة علمه بالحديث و فقهه، بل كان حريصاً على الاستزادة في طلبهما: جمعاً، و حفظاً، و رواية، فكان متقناً و ضابطاً لما يرويه من الحديث وفقهه، و هو بهذه السمة من الحفظ و الضبط، حاز على توثيق أئمة الجرح و التعديل، و رحل إليه أعلام من الحفاظ، و عُدَّ من مشاهير أئمة الحديث في الأمصار الإسلامية.

وقد ترك الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني جهوداً علمية في علم الحديث ، روايةً و درايةً ، فاق و برز في بعضها على أقرانه من مُحدثي اليمن حفظاً، و ضبطاً، و إتقاناً، و يعد من أئمة الجرح و التعديل، أسهم فيه بوَرِعٍ و إنصاف، صيانةً للشريعة الإسلامية من التقول عليها، و يعد أيضاً من أوائل من صنف في علم الحديث رواية، و قد اشتهرت مصنفاته علمياً لتداولها في عصره، و سيقوم الباحث بمشيئة الله تعالى بجمع أحاديث مصنفاته، من كتب الحديث رواية التي أخرجت له، ليدلل أن مصنفاته في علم الحديث رواية، وإن كانت مفقودة إلا أن آثارها موجودة في كتب الحديث التي أخرجت له، و التي تعد أدوات مهمة لحفظ مصنفاته في روايات الأحاديث، لأن تلاميذه الذين رحلوا إليه إلى صنعاء اليمن، كتبوا من كتبه، و أخذها عنهم البخاري و غيره، و رووها في مصنفاتهم.

7

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي جعل الحديث النبوي الشريف، مبيناً لقرآنه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، الناقلين إلينا سنته المطهرة، وبعد:

فلقد شرفني الله تعالى بدراسة الحديث النبوي والتخصص فيه، وأيقنت أنه المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وأنه واجب الاتباع، وهذا ما اتفقت عليه نصوص الأدلة من: القرآن، والسنة النبوية الصحيحة، والإجماع.

ونظراً لهذه المنزلة التي يتحلى بها الحديث النبوي، عكف أعلام أئمة الحديث على: حفظه، وكتابته، وروايته، وتدوينه، وتصنيفه صيانة له من الضياع والإندراس.

وقد شارك المحدثون من أئمة اليمن إخوانهم أئمة الحديث، في هذا الجهد العلمي بإنصاف، وورع، وصدق، وإخلاص.

ولأهمية هذا النشاط العلمي المتميز الذي شارك فيه محدثو أئمة اليمن إخوانهم أئمة الحديث، رأيت أن تكون دراستي عن عَلَمٍ من أعلام محدثي أئمة اليمن، من جيل صغار أتباع التابعين، وهو: الإمام هشام بن يوسف الصنعاني، لما تميز به على أقرانه من محدثي اليمن في ضبط الأحاديث، حفظاً، وكتابةً، ورواية، وتصنيفاً.

وقد سطرت هذا البحث بعنوان: **(الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني وجهوده في علم الحديث)**.

ويهدف هذا البحث إلى:

إحياء جزء مهم من التراث العلمي لأهل اليمن الميمون، بإظهار جهد علمٍ من أعلامها في علم الحديث، عُدَ في عصره من مشاهير أئمة الحديث في الأمصار الإسلامية.

وتظهر أهمية هذا البحث في خمسة عناصر:

1. كون شخصية البحث، وموضوعه لم يكتب فيهما إلى الآن.
2. يُظهر جهود محدثي أهل اليمن في خدمة السنة النبوية المطهرة.
3. يؤكد ظهور إمامٍ عَلَمٍ في الجرح والتعديل من محدثي اليمن أسهم فيه بورع وإنصاف، صونا للشريعة الإسلامية من الخطأ عنها، والكذب عليها.
4. يُبرز ما اشتهرت به شخصية البحث في مشاركة غيره من أعلام أئمة الحديث، في التصنيف المبكر للحديث النبوي، صيانة له من الضياع، والدس، والاختلاق عليه.
5. يكسب أحاديث أهل اليمن أهمية؛ لرواية أحاديث إمام هذه الدراسة في أهم كتب الحديث رواية.

وقد اعتمدت في إعداد هذا البحث على منهج واحد من مناهج البحث العلمي وهو: **المنهج التاريخي**

النقدي، وقد استعملته في جمع المعلومات عن موضوع البحث من كتب: التراجم، والرجال، والسير، والطبقات، والجرح والتعديل، ومن غيرها، مع النقد العلمي الموضوعي لبعض ما نقل منها.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه بعد هذه المقدمة إلى: فصلين وخاتمة.

الفصل الأول: تحدثت فيه عن التعريف بهشام بن يوسف والرحلة إليه.

وقسمته إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: ذكرت فيه: اسمه، وكنيته، وأصله، ونشأته، وطبقته.

المبحث الثاني: تكلمت فيه عن: علمه، وتقلده منصب القضاء، وتقواه.

المبحث الثالث: تحدثت فيه عن: ثناء العلماء عليه.

المبحث الرابع: ذكرت فيه: الرحلة إليه، ووفاته.

الفصل الثاني: خصصته للكلام عن جهود الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني في علم الحديث.

وقسمته إلى خمسة مباحث:

المبحث الأول: تحدثت فيه عن: جهوده في طلب الحديث النبوي.

المبحث الثاني: تحدثت فيه عن: جهوده في انتقائه لمشايخه الراوي عنهم.

المبحث الثالث: تحدثت فيه عن: جهوده في ضبطه لأحاديث المشاهير من مشايخه.

المبحث الرابع: تحدثت فيه عن: جهوده في رواية الأحاديث والآثار في أهم كتب الحديث رواية.

المبحث الخامس: تحدثت فيه عن: جهوده في علم الجرح والتعديل والتصنيف.

وقد أطال الباحث الكتابة في المبحث الثاني من الفصل الثاني؛ لضرورة علمية تقتضي ذلك، لأن التحقيق في رفع جهالة العين، عن أحد مشايخ هشام بن يوسف الصنعاني، على الرأي المختار الذي استقر العمل به عند المحدثين، بمنهج علمي مؤيدٍ بأقوال موضوعية، يتطلب علمياً إطالة صفحات هذا المبحث عن بقية كل مبحث من مباحث الفصل الثاني.

الخاتمة: أوجزت فيها جملة من النتائج، وعرضت في نهايتها أهم التوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث.

ولا يسعني إلا أن أقول: إني قد بذلت أقصى جهدي في إعداد هذ البحث، فإن أصبت في عملي هذا فمن الله تعالى، وله في ذلك الفضل والمنة، وإن أخطأت فمن نفسي، وأسأل الله تعالى الكريم في فضله وإحسانه أن يأجرني على حُسن النية في ذلك، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول

التعريف بهشام بن يوسف والرحلة إليه، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول:

اسمه وكنيته وأصله ونشأته وطبقته

أولاً: اسمه، وكنيته، وأصله، ونشأته:

هو: الإمام هشام بن يوسف الأبناوي[1] الصنعاني، قاضي صنعاء،وحافظها، وعالمها، ومفتيها[بر] ويكنى: ((أبا عبد الرحمن))[تر]، وأصله: ((من أبناء الفرس))[بر].

وينسب إلى الصنعاني؛ لولادته في صنعاء اليمن، والتي نشأ فيها، وتربى في أحضانها، وتعلم فيها.

ولم تذكر جميع المصادر التي ترجمت له تاريخ ميلاده، ولا شيئاً عن مراحل حياته الأولى: كطفولته، وكيفية بداية تعليميه إلا أن أحدها ذكر أن له ابناً اسمه: ((عبد الرحمن يعد في أهل الاجتهاد))[سم].

ثانياً: طبقته[ضم]:

عَدّ ابن سعد الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، في الطبقه الرابعة من أهل اليمن، طبقة أتباع التابعين وكان ترتيبه

---

(1) الأبناوي: ((يقال في التعريف: فلان من الأبناء، والنسبة إليه أبناوي، وكل من ولد باليمن من أبناء الفرس وليس بعربي، يسمونهم الأبناء، وهم قوم باليمن من ولد الفرس الذين وجههم كسرى مع سيف بن ذي يزن إلى ملك الحبشة باليمن فغلبوا الحبشة، وأقاموا باليمن، فولدهم يقال لهم: الأبناء)). الأنساب (76/1)، للسمعاني/ تقديم: عبد الله عمر البارودي/ دار الجنان/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1408هـ = 1988م.

(2) ينظر: تذكرة الحفاظ (346/1)، للحافظ الذهبي/ تصحيح: عبد الرحمن المعلمي/ دار إحياء التراب العربي/ بيروت – لبنان، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص410)، للحافظ: الخزرجي/ تقديم: عبد الفتاح أبو غدة/ مكتب المطبوعات الإسلامية/ حلب – سوريا/ ط4/ 1411هـ.

(3) الكنى والأسماء (524/1)، للإمام مسلم بن الحجاج/ تحقيق: عبد الرحيم محمد القشيري/ المجلس العلمي- الجامعة الإسلامية/ المدينة المنورة – السعودية/ ط1/ 1404هـ = 1984م.

(4) التاريخ الكبير (194/8)، للحافظ البخاري/ دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان.

(5) تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن (92/1)، تأليف: الحسين بن عبد الرحمن الأهدل/ تحقيق: عبد الله محمد الحبشي/ المجمع الثقافي/ أبو ظبي – الأمارات/ 1425هـ = 2004م.

(6) الطبقة في اللغة: المرتبة، ((والمطابقة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق، وطبقات الناس مراتبهم)). الصحاح (1246/4- 1247)، مادة طبق، للجوهري/ مكتبة الرشد – الرياض/ ودار إحياء التراث العربي/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1419هـ = 1999م.

والطبقة في اصطلاح المحدثين: عبارة عن قوم تقاربوا في السن ولقاء المشايخ، والأخذ عنهم أو يكون التقارب في الإسناد فقط، كأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ لآخر أو يقاربوا شيوخه. ينظر: فتح المغيث (351/3)، للسخاوي/ تحقيق: عبد الرحمن عثمان/ المكتبة السلفية/ المدينة المنورة – السعودية/ ط2/ 1388هـ = 1968م، ومحاضرات في علوم الحديث (ص209)، للأستاذ الدكتور/ حارث سليمان الضاري/ دار النفائس/ الأردن/ ط4/ 1420هـ = 2000م.

فيها الثالث(1) وعَدّه خليفة بن خياط في الطبقة الخامسة من أهل اليمن، طبقة أتباع التابعين، وكان ترتيب هشام بن يوسف الصنعاني فيها الأول(2).

وعده ابن سمرة الجعدي في الطبقة الثانية من تابعي التابعين من فقهاء اليمن(3).

وعده أبو عبد الله الصالحي في الطبقة السادسة، طبقة أتباع التابعين، وكان ترتيب هشام بن يوسف الصنعاني فيها السادس وبرقم (311)(4) وعده الذهبي في الطبقة السادسة، وهي تعني طبقة: (صغار أتباع التابعين)؛ لأن الذهبي في كتابه المعين في طبقات المحدثين، قسم التابعين إلى ثلاث طبقات، وأتباع التابعين إلى ثلاث طبقات، الطبقة الرابعة، والخامسة، والسادسة(5)، أورد هشام بن يوسف الصنعاني في الطبقة السادسة، وهي طبقة: سفيان بن عيينة، ووكيع بن بن الجراح، وعدد أفراد هذه الطبقة (110) محدث، وكان ترتيب هشام بن يوسف الصنعاني فيها الرابع والتسعين وبرقم: (727)(6) وعده ابن حجر العسقلاني في الطبقة التاسعة، وهي تعني عنده طبقة صغار أتباع التابعين(7).

وعده السيوطي في الطبقة السابعة، طبقة صغار أتباع التابعين، وعدد أفرادها (99) محدثاً، كان ترتيب هشام بن يوسف الصنعاني فيها التاسع عشر وبرقم (319)(8).

ومما سبق يتبين لنا: أن الذهبي، وابن حجر، والسيوطي أعطوا الوصف الدقيق والمناسب للحافظ: هشام بن يوسف الصنعاني، في تحديد طبقته، وهي: الطبقة الصغرى من أتباع التابعين، لسماعه الحديث من الطبقة الأولى، وهي طبقة كبار أتباع التابعين التي عاصرت وروت عن طبقة صغار التابعين، وسماعه من الطبقة الثانية، وهي: الطبقة الوسطى من أتباع التابعين.وهذا يؤكد لنا أن الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني عند هؤلاء جميعا يعد من صغار أتباع التابعين إلا أنه تتغير عندهم ترتيب طبقته حسب تأليف وتصنيف كل واحد لكتابه.

المبحث الثاني

---

(1) الطبقات الكبرى (548/5)، لابن سعد/ دار صادر/ بيروت- لبنان/ 1377هـ = 1957م.

(2) الطبقات (ص288)، لخليفة بن خياط/ تحقيق الدكتور: أكرم ضياء العمري/ دار طيبة/ الرياض – السعودية/ ط3/ 1402هـ = 1982م.

(3) طبقات فقهاء اليمن (ص67)، للجعدي/ تحقيق: فؤاد سيد/ دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان/ ط2/ 1401هـ = 1981م.

(4) طبقات علماء الحديث (497/1)، للصالحي/ تحقيق: أكرم البوشي/ مؤسسة الرسالة/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1409هـ = 1989م.

(5) ينظر: المعين في طبقات المحدثين (ص32- 71)، للذهبي/ تحقيق الدكتور: همام عبد الرحيم سعيد/ دار الفرقان/ عَمَّان - الأردن/ط1/1404هـ = 1984م

(6) المصدر السابق (ص71).

(7) تقريب التهذيب المقدمة (26/1)، (268/2)، للحافظ ابن حجر/ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1413هـ = 1993م.

(8) طبقات الحفاظ (ص163)، للسيوطي/ تحقيق الدكتور: علي محمد عمر/ مكتبة الثقافة الدينية/ القاهرة – مصر/ 1417هـ = 1996م.

علمه وتقلده منصب القضاء وتقواه

أولاً: علمه:

يُعد الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني رحمه الله، من أوعية العلم إلا أن نبوغه العلمي، ظهر في علمين من أهم العلوم الشرعية، وهما:

-أ - علم الحديث:

اهتم هشام بن يوسف الصنعاني بعلم الحديث أكثر من اهتمامه بالعلوم الأخرى، أجهد نفسه فيه، طلباً، وحفظاً، وضبطاً، وروايةً، وتصنيفاً، حتى اشتهر وتميز على أقرانه اليمانيين في رواية الأحاديث، حفظاً، وضبطاً، وإتقاناً، وعُد من مشاهير أئمة الحديث في الأمصار الإسلامية، ويدل على مكانته هذه: قول أبي زُرْعَة الرازي: (كان أكبرهم، وأحفظهم، وأتقنهم) (1)وقول الحافظ الذهبي:(أبو عبد الرحمن، من أقران عبد الرزاق(يز)، لكنه أجل وأتقن، مع مع قدم موته، فهو ممن يذكر مع معن بن عيسى(تر)، وعبد الرحمن بن مهدي(يز)) (سم).

وقول ابن ناصر الدين الدمشقي:(كان ثقة برز وفاق على أقرانه) (شم).

ب - علم الفقه:

تميز الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، بجانب شهرة علمه وإتقانه للحديث، بعلم فقه الفتوى والقضاء. ويدل على إجادة علمه بالفقه قضاءً وفتوى، وصف الذهبي والصفدي له بهذه المنزلة العلمية الرفيعة.

قال الحافظ الذهبي واصفاً له:(قاضي صنعاء وعالمها، ومفتيها الحجة المتقن أبو عبد الرحمن الصنعاني)

---

(1) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة (948/3)، ترجمة رقم (740) الكتاب: دراسة وتحقيق الدكتور: سعدي الهاشمي/ المجلس العلمي - وإحياء التراث الإسلامي/ الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة/ ط1/ 1402هـ = 1982م.

(2) "أبو بكر: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم الصنعاني، الحافظ الكبير صاحب التصانيف، وثقه غير واحد، وحديثه مخرج مخرج في الصحاح (ت 211هـ)". تذكرة الحفاظ (364/1).

(3) أبو يحيى: معن بن عيسى المدني القزاز، قال أبو حاتم: (هو أثبت أصحاب مالك وأوثقهم)، وقال الذهبي: (الإمام مات في شوال سنة 198هـ).

198هـ).

الجرح والتعديل (78/8)، لأبي محمد: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية النظامية/ حيدر آباد – الهند/ط1/ 1373هـ = 1953م، والكاشف (147/3)، للحافظ الذهبي/ دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1403هـ = 1983م.

(4) "أبو سعيد: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان البصري، ثقة، ثبت، حافظ، عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه؛ (ت198هـ)". تقريب التهذيب (592/1).

(5) سير أعلام النبلاء (580/9)، للحافظ الذهبي/ خرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط/ وحققه: كامل الخراط/ مؤسسة الرسالة/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1402هـ = 1982م.

(6) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (349/1)، لعبد الحي الحنبلي/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت – لبنان.

(□).

وقال الذهبي أيضاً: (الإمام الثبت، قاضي صنعاء اليمن، وفقيهها)[2].

(1) تذكرة الحفاظ (346/1).

(2) سير أعلام النبلاء (580/9).

وقال الصفدي واصفاً له: (الفقيه، قاضي صنعاء وعالمها)[1].

هذا الوصف العلمي المميز للحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، اشتهر به كشهرة علمه بالحديث؛ لأنه جالس وسمع من اشتهر عنهم، معرفة فقه الحديث وفتواه، وهم: سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ومالك بن أنس، ومعمر بن راشد.

وحرصه على طلب الحديث، وفقهه عنهم بالتثبت والضبط والإتقان، سنذكره في جهوده في علم الحديث.

ثانياً: تقلده منصب القضاء:

بجانب اهتمام وشهرة الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني للحديث وفقهه، ولي القضاء والفتوى بصنعاء اليمن مرتين لمدة عشر سنوات، في عهد خلافة الرشيد، ولا يكلف بالقضاء لا سيما في القرون الثلاثة المفضلة إلا من هو أهل له، علماً، وورعاً، وتقوى.

قال الجندي: (ولي قضاء صنعاء، لمحمد بن خالد البرمكي، حين قدم صنعاء نائباً من قبل الرشيد، وذلك سنة 180هـ)[2].ثم ولي القضاء، لحماد البربري سنة 184هـ، وذلك عندما عزل الرشيد البرمكي، وأقام بدلاً عنه حماداً[3].

قال أبو عبد الله[4]:(ولي حماد البربري هشام بن يوسف القضاء، وكان حماد رجل سوء)[5].

(وفي سنة تسعين ومائة هجرية عُزل هشام بن يوسف الأبناوي عن القضاء)[6]

ولم يؤثر توليه منصب القضاء وقربه من السلطة طوال عشر سنوات على: ثقته، وحفظه، وإتقانه، وروايته للحديث وفقهه.

قال عبد الله بن أحمد[7] سمعت أبي يقول: سمعت عبد الرزاق يقول: وذكر يحيى بن معين، وذهابه إلى هشام

---

(1) الوافي بالوفيات (215/27)، رقم (343)، تأليف: صلاح الدين خليل الصفدي/ تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1420هـ = 2000م.

(2) السلوك في طبقات العلماء والملوك (157/1)، للقاضي: أبي عبد الله الجندي/ تحقيق: محمد بن علي الأكوع/ وزارة الإعلام والثقافة/ صنعاء – اليمن/ط1/ 1403هـ = 1983م.

(3) ينظر: تاريخ مدينة صنعاء (ص156)، للرازي، الكتاب بذيله: (الاختصاص) للعرشاني/ تحقيق الدكتور: حسين عبد الله العمري/ دار الفكر/ دمشق – سوريا/ ط3/1409هـ = 1989م.

(4) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ) قال أبو حاتم: (هو إمام، وهو حجة). الجرح والتعديل (68/2).

(5) العلل ومعرفة الرجال (350/2)، للإمام: أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله عباس/ المكتب الإسلامي – ودار الخاني/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1408هـ = 1988م

(6) تاريخ صنعاء (ص53)، تأليف: إسحاق بن يحيى الطبري/ تحقيق: عبد الله محمد الحبشي/ مكتبة السنحاني/ صنعاء- اليمن

(7) "أبو عبد الرحمن: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، ولد الإمام، ثقة (ت290هـ)". تقريب التهذيب (477/1).

أبن يوسف، قال: (إنك تأتي رجلاً إن كان السلطان غيَّره، فإنه لم يغير حديثه)[1].

وقال إبراهيم بن موسى[2] سمعت عبد الرزاق، يقول: (إن حدثكم القاضي - يعني هشام بن يوسف- فلا عليكم أن لا تكتبوا عن غيره)[3].

وقرب هشام بن يوسف الصنعاني من السلطة، لتوليه القضاء مرتين، بصنعاء اليمن، لا يؤثر سلباً على علمه بالحديث النبوي وفقهه رواية، وحفظاً، وضبطاً، وذلك لسببين:

السبب الأول: أن قرب هشام بن يوسف من السلطة لتوليه القضاء، كما صرح عالم اليمن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، لم تغير حديثه أي لم تظهر على أحاديثه أخطاء أو أوهام، بل كان مع توليه القضاء متقناً وضابطاً للأحاديث التي يرويها عن أغلب مشايخه.

السبب الآخر: أن انشغاله بالقضاء، لم يؤثر على جهوده في طلب الحديث وفقهه، بل كان مع ذلك حريصاً على الاستزادة منه عن علماء بلده، وعن غيرهم، داخل اليمن وخارجها، لا سيما الحجاز: مكة المكرمة، والمدينة المنورة وما ذكرته في هذين السببين أُظهر فيهما جهود إمامنا، وذلك عقب هذا الفصل[4].

ومن المرجحات التي تثبت ذلك أيضاً أن هشام بن يوسف الصنعاني، مع قربه من السلطة لتوليه القضاء، قام بإثراء جهوده العلمية، في مذاكرة ومدارسة الحديث النبوي وفقهه، في مسجد أبي خليفة القارئ[5]، ومسجده مقابل باب دار هشام بن يوسف، وكان هشام بمسجد أبي خليفة يؤم الناس بالصلاة ويخطب الجمعة وغيرها[6].قال يحيى بن معين: (كان هشام بن يوسف فصيحاً، يبتدع الخطبة على المنبر)[7].

ولا شك أن هذا المسجد اتخذه هشام بن يوسف الصنعاني، بجانب العبادة مدرسة للحديث النبوي وفقهه رواية، وشرحاً، وحفظاً، وضبطاً، لم يشغله عن ذلك توليه القضاء عشر سنوات، وقربه فيها من السلطة.

ثالثاً: تقواه:

---

(1) الجامع في العلل ومعرفة الرجال (255/2)، رقم (2058)، للإمام: أحمد بن حنبل/ رواية ابنه عبد الله، والمروزي وأبو الفضل: صالح بن أحمد/ فهرسه واعتنى به: محمد حُسام بيضون/ مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت – لبنان/ط1/ 1410هـ = 1990م.

(2) أبو إسحاق: إبراهيم بن موسى الرازي، ثقة أعرف به في بداية المبحث الرابع من هذا الفصل.

(3) تهذيب التهذيب (57/11)، للحافظ ابن حجر/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية النظامية/ حيدر آباد – الهند/ط1/ 1327هـ. 1327هـ.

(4) في الفصل الثاني في مباحثه: الأول، والثاني، والثالث.

(5) هو: "أبو خليفة الطائي البصري، مقبول أخرج له النسائي، في مسند علي رضي الله عنه". تقريب التهذيب (392/2).

(6) ينظر: تاريخ مدينة صنعاء (ص466)، والسلوك في طبقات العلماء والملوك (157/1).

(7) سير أعلام النبلاء (566/9).

جمع الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني بين: العلم، والعمل، والعبادة، وبذل أقصى جهده لإعطاء هذه الفضائل حقها ومستحقها، ولم تتأثر سلباً بسبب قربه من السلطة لتوليه منصب القضاء مرتين بصنعاء اليمن.

قال يحيى بن معين: (أتيت هشام بن يوسف، وكان على قضاء صنعاء، وكان رجلاً له نبل[1] يلبس الثياب، وكان يصلي بهم في المسجد الصلوات كلها) (ب)

ومن المعلوم أن إمامنا كان يصلي بالناس الصلوات الخمس، ويخطب بهم الجمعة وغيرها في مسجد أبي خليفة القارئ، المقابل لباب دار إمامنا بصنعاء اليمن.

وإمامنا بهذه السمة في الفضل من التحلي بالتقوى والزهد، هيأ الله تعالى له أدوات العلم النافع أوصلته علمياً أن يعد من مشاهير أئمة الحديث في الأمصار الإسلامية.

المبحث الثالث

ثناء العلماء عليه

أثنى علماء الحديث المشهورون في جرح الرواة وتعديلهم، على الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، وكان ثناؤهم على: عدالته، وعلمه، وحفظه، وإتقانه، وإمامته للحديث، وللتدليل على ذلك نورد أقوال طائفة من أئمة علماء الجرح والتعديل فيه، على النحو التالي:

1. قول: يحيى بن معين بن عون البغدادي (ت233هـ):

قال أبو زكريا البغدادي: (هشام بن يوسف القاضي ليس به بأس، وقد كتبنا عنه) (تر).

ومعلوم أن قول ابن معين: (ليس به بأس أو لا بأس به)هو توثيق للراوي عنده، وعن يحيى بن معين إذا قلت: (لا بأس به فهو ثقة) (ير).

ويدل على أن هشام بن يوسف الصنعاني، ثقة عند إمام الجرح والتعديل، يحيى بن معين أنه قال في

---

(1) النُّبْلُ: بالضم الفضل، والذكاء، والنجابة، وقد نَبُلَ من باب ظَرُف، فهو نَبِيْل، ويقال: نَبَلَ بالتحريك مصدراً للشيء النَّبيل بفتح النون: أي جيد الرأي، عاقل، حاذق، رفيق بإصلاح عظام الأُمور، ولذا يقال: رجُلٌ نَبْلٌ وامرأة نَبْلةٌ وقوم نِبَالْ، وفي المعنى الأول قوم نُبلاء من النُّبْل، وكلا المعنيين بالضم والفتح جيدان، يدلان: على الفضل، وحسن الذكاء والنجابة والرأي في إصلاح عظام الأمور. ينظر: تهذيب اللغة (15/358؛ 360؛ 361)، مادة نبل، للأزهري/ تحقيق الأستاذ: عبد العظيم محمود/ الدار المصرية للتأليف والنشر/ القاهرة – مصر؛ ومختار الصحاح (ص644)، مادة نبل، للرازي/ دار الرسالة/ الكويت/ 1402هـ = 1982م؛ ولسان العرب (8/437) مادة نبل، لابن منظور/ دار الحديث/ القاهرة - مصر/ 1423هـ = 2003م.

(2) الجرح والتعديل (1/316).

(3) الكامل في ضعفاء الرجال (7/111) لابن عدي الجرجاني/ تحقيق: يحيى مختار/ دار الفكر/ بيروت – لبنان/ ط3/1409هـ = 1988م.

(4) قواعد في علم الحديث (ص116) تأليف الشيخ: حبيب أحمد الكيرَانوي/ دار الفكر العربي/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1990م.

هشام بن يوسف الصنعاني، مرة أخرى إنه: (ثقة)[1].

2. **قول: أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241هـ):**

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: (عبد الرزاق أوسع علماً من هشام، وهشام أنصف منه)[2].

أي أنصف منه في تثبته للأحاديث حفظا وضبطاً وإتقاناً.

3. **قول: إسحاق بن أبي إسرائيل المروزي (ت245هـ):**

قال أبو يعقوب المروزي: (حدثنا هشام بن يوسف قاضي اليمن الثقة)[3].

4. **قول: أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت 261هـ):**

قال أبو الحسن العجلي: (قاضي صنعاء ثقة)[4].

5. **قول: يعقوب بن شيبة السدوسي (ت 262هـ):**

قال أبو يوسف السدوسي: (هشام بن يوسف ثقة ثبت)[5].

6. **قول: عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت 264هـ):**

قال أبو زُرْعَة الرازي، وقد تقدم ذكره[6] قال: (كان أكبرهم، وأحفظهم، وأتقنهم).

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، سألت أبا زرعة، عن هشام بن يوسف، ومحمد بن ثور[7]، وعبد الرزاق، فقال: (كان هشام أصحهم كتاباً من اليمانيين)[8].

7. **قول: محمد بن إدريس الرازي (ت 277هـ):**

قال أبو حاتم الرازي: (ثقة متقن)[9].

8. **قول: محمد بن حبان بن أحمد البُسْتِي (ت 354هـ):**

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: (قاضي صنعاء من أبناء الفرس)[10].

---

(1) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (267/30)، للحافظ المزي/ تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف/ مؤسسة الرسالة/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1413هـ = 1992م.

(2) تهذيب التهذيب (58/11).

(3) الكامل في ضعفاء الرجال (111/7).

(4) تاريخ الثقات (ص459) للعجلي/ تحقيق الدكتور: عبد المعطي قلعجي/ دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1405هـ = 1984م.

(5) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (58/18)، وسير أعلام النبلاء (580/9).

(6) في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(7) "أبو عبد الله: محمد بن ثور الصنعاني، العابد ثقة (ت 190هـ)". تقريب التهذيب (61/2).

(8) الجرح والتعديل (71/9).

(9) المصدر السابق (71/9).

9. قول: عبد الله بن عَدِي بن عبد الله الجُرْجَاني (ت 365هـ):

قال أبو أحمد الجرجاني: (روى عنه الأئمة من الناس وهو ثقة)(بر).

10. قول: علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت 385هـ):

قال أبو الحسن الدارقطني: (ثقة مأمون)(تر).

11. قول: محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم (ت 405هـ):

قال أبو عبد الله الحاكم: (ثقة مأمون)(بر).

12. قول: الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي (ت 446هـ):

قال أبو يعلى الخليلي: (ثقة متفق عليه)(سمه).

13. قول: محمد بن طاهر المقدسي (ت507هـ):

قال أبو الفضل المقدسي: (هشام ثقة)(شمه).

14. قول: محمد بن أحمد الصالحي (ت 744هـ):

قال أبو عبد الله الصالحي: (ثقة متقن)(لمه).

15. قول: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ):

قال أبو عبد الله الذهبي: (الحجة المتقن أبو عبد الرحمن الصنعاني)(□).

وقال الذهبي فيه أيضاً، وقد تقدم ذكره(□) قال: (الإمام الثبت، قاضي صنعاء اليمن، وفقيهها).

---

(1) الثقات (232/9)، لابن حبان/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية النظامية/ حيدر آباد – الهند/ ط1/1402هـ = 1983م.

(2) الكامل في ضعفاء الرجال (112/7).

(3) سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل (ص281)، رقم (506)، الكتاب: دراسة وتحقيق الدكتور: موفق بن عبد الله بن عبد القادر/ مكتبة المعارف/ الرياض – السعودية/ ط1/ 1404هـ = 1984م.

(4) سؤالات مسعود بن علي السجزي للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم (ص182)، رقم (221)، الكتاب: دراسة وتحقيق الدكتور: موفق بن عبد الله بن عبد القادر/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت – لبنان/ط1/ 1408هـ = 1988م.

(5) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (278/1)، للحافظ: أبي يعلى الخليلي/ تحقيق الدكتور: محمد سعيد عمر إدريس/ مكتبة الرشد/ الرياض – السعودية/ ط1/ 1409هـ = 1989م.

(6) ذخيرة الحفاظ (240/1)، ترجمة رقم (112)، للحافظ: محمد بن طاهر المقدسي/ الكتاب: رتبه وحققه وخرج أحاديثه الدكتور: عبد الرحمن بن

عبد الجبار الفِرْيوائي/ دار الدعوة – الهند/ ودار السلف – الرياض/ ط1/ 1416هـ = 1996م.

(7) طبقات علماء الحديث (278/1).

(8) تذكرة الحفاظ (346/1).

(9) في المبحث الثاني من هذا الفصل.

16. **قول: محمد بن أبي بكر الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين (ت 842هـ):**

قال ابن ناصر الدين، وقد تقدم ذكره(1) قال: (كان ثقة، برز وفاق على أقرانه).

17. **قول: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ):**

قال أبو الفضل العسقلاني: (ثقة روى له الجماعة سوى مسلم)(ير) وأقوال هؤلاء الأئمة الحفاظ المشهود لهم بالجرح والتعديل، والتصحيح والتضعيف، تتفق كلها أن هشام بن يوسف الصنعاني إمام حجة في علمه بالحديث، وفقهه، وأنه ثقة ثَبْت، حافظ، متقن لما يرويه عدل لم يجرح قط، برز وفاق(تر) على أقرانه اليمانيين، اليمانيين، في ضبطه وإتقانه للأحاديث التي يرويها.

المبحث الرابع

الرحلة إليه ووفاته

أولاً: الرحلة إليه:

اتضح لنا أن النبوغ العلمي للحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، ظهر في علمين من أهم العلوم الشرعية، وهما الحديث النبوي، وفقه الفتوى والقضاء، وأنه مع ذلك ثقة حجة لما يرويه من أحاديث، فاق في روايتها حفظاً وضبطاً وإتقاناً، على أقرانه اليمانيين، وعُدّ من مشاهير أئمة الحديث في الأمصار الإسلامية، ذاع صيته واشتهر في بلده اليمن وخارجها.

هذه الشهرة العلمية، جعلت الأعلام المشهورين من أئمة الحديث، يشدون الرحال إليه، يأخذون ويروون عنه، وهم:

1. **إبراهيم بن موسى:**

((أبو إسحاق: إبراهيم بن موسى بن يزيد الرازي، المعروف بالصغير، وكان أحمد ينكر على من يقول له الصغير، ويقول: هو كبير في العلم والجلالة))(ير).

وقال الخليلي: (ثقة إمام ارتحل إلى: العراق، واليمن، والشام، مخرج حديثه في الصحيحين)(سم).

روى في اليمن، عن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، وهشام بن يوسف الصنعاني(شم).

وأحاديثه عن هشام بن يوسف الصنعاني أخرجها البخاري في كتابه: (الجامع الصحيح)، وأبوداود في

---

(1) في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(2) تقريب التهذيب (268/2).

(3) وتفوق إمامنا في الضبط والإتقان، على أقرانه من محدثي اليمن، في الأحاديث التي يرويها، نحقق القول وندلل عليه في المبحث الثالث من الفصل الثاني.

(4) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (219/2).

(5) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (668/2).

(6) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (219/2).

كتابه (السنن)، والنسائي في: (مسند علي رضي الله عنه)(□).

2. إسحاق بن إبراهيم:

((أبو يعقوب: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، المعروف بابن رَاهُوْيَهْ المَرْوَزي، ثقة حافظ مجتهد))(بر).

قال الرامهرمزي: (رحل إلى: العراق، واليمن، والجزيرة، والشام)(تر).

روى في اليمن عن: إبراهيم بن الحكم العَدَني، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني وكتب عنه، وأبي قرة موسى بن طارق الزبيدي، وهشام بن يوسف الصنعاني، ويزيد بن أبي حكيم العدني(يز).

3. عبد الله بن محمد:

((أبو جعفر: عبد الله بن محمد بن عبد الله الْجُعْفي البخاري، المعروف بالمُسْنْدي، ثقة حافظ))(سم).

قال الذهبي: (دخل اليمن خلف عبد الرزاق، روى عن: عبد الرزاق، وهشام بن يوسف)(شم).

وأحاديثه، عن هشام بن يوسف الصنعاني أخرجها البخاري، في كتابه: (الجامع الصحيح)(ع).

4. علي بن بحر:

((أبو الحسن: علي بن بحر بن بري القطان البغدادي، فارسي الأصل، ثقة فاضل))(□).

قال الرامهرمزي: (رحل إلى: العراق واليمن)(□).

وقال الذهبي: (كانت رحلته إلى: الحجاز، واليمن، والشام)(بخ□).

روى في اليمن عن: إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، وهشام بن يوسف الصنعاني(□□).

---

(1) ينظر: المصدر السابق (219/2)، (266/30).

(2) تهذيب التهذيب (216/1)، وتقريب التهذيب (78/1).

(3) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص230)، للقاضي: الحسن الرامهرمزي/ تحقيق الدكتور: محمد عجاج الخطيب/ دار الفكر/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1391هـ = 1971م.

(4) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (373/2- 376).

(5) تقريب التهذيب (529/1).

(6) تذكرة الحفاظ (492/2).

(7) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (266/30).

(8) تهذيب التهذيب (284/7)، وتقريب التهذيب (688/1).

(9) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص230).

(10) تذكرة الحفاظ (470/2).

(11) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (325/20)، وتهذيب التهذيب (224/7).

أخرج له عن هشام بن يوسف الصنعاني، أبو داود في كتابه: (السنن)، والترمذي في كتابه: (السنن)[1].
(السنن)[1].

5. علي بن عبد الله:

((أبو الحسن: علي بن عبد الله بن جعفر السَّعدي، مولاهم المديني، ثم البصري، صاحب التصانيف))[ير]،
التصانيف))[ير]،

((ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله))[تر].

قال عن رحلته إلى اليمن: (غبت عن البصرة في مخرجي إلى اليمن، ثلاث سنين وأمي حية، فلما قدمت عليها جعلت تقول: يا بني فلان لك صديق، وفلان لك عدو - فذكرت فيهم يحيى بن سعيد[ير] - يجيئون مسلين فيعزوني، يقولون: اصبري فلو قدم عليك سرك الله بما تريدين، فعلمت أن هؤلاء محبوك وأصدقاؤك، وفلان وفلان إذا جاءوا يقولون: اكتبي إليه، وضيقي عليه، وحرجي عليه ليقدم عليك)[سم].

روى في اليمن عن: مصعب بن عبيد اليماني، وعبد الرزاق بن همام، وهشام بن يوسف الصنعانيين، وكتب عنهما[شم].

أخرج له عن هشام بن يوسف الصنعاني البخاري في كتابه (الجامع الصحيح)[خ].

6. محمد بن إدريس:

((أبو عبد الله: محمد بن إدريس، المكي الشافعي الإمام، فقيه الملة، وناصر الحديث، ثقة))[1].

قال الذهبي: (ارتحل وأخذ باليمن عن: مطرف بن مازن الصنعاني، وهشام بن يوسف الصنعاني، وطائفة)[1].

---

(1) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (266/30).

(2) تذكرة الحفاظ (428/2).

(3) تقريب التهذيب (697/1).

(4) أبو سعيد: يحيى بن سعيد القطان، ثقة مشهور.

(5) المعرفة والتاريخ (136/2)، لأبي يوسف يعقوب الفسوي/ تحقيق الدكتور: أكرم ضياء العمري/ مؤسسة الرسالة/ بيروت – لبنان/ ط2/ 1401هـ = 1981م.

(6) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (6،7/21)، وتهذيب التهذيب (349/7).

(7) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (266/30).

(8) سير أعلام النبلاء (5/10- 6)، والكاشف (516/3).

(9) سير أعلام النبلاء (7/10).

وقال الحسيني: (هشام بن يوسف قاضي صنعاء، روى له الشافعي)(□).

7. موسى بن هارون:

أبو عمر: موسى بن هارون بن بشير القيسي الكوفي البُرْدي المعروف بالبُني، دخل اليمن، وروى عن هشام بن يوسف الصنعاني(بر).

سئل عنه أبو زُرْعة فقال: (لا بأس به)(تر)، وذكره ابن حبان في الثقات(بر)، وقال المزي: (روى له البخاري البخاري مقرونا بغيره، وأبو داود، والنسائي)(سمـ).

وقال فيه الذهبي: (ثقة)(شمـ).

وقال ابن حجر: (صدوق ربما أخطأ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين بالفيوم من أرض مصر)(تمـ).

أخرج له عن هشام بن يوسف الصنعاني أبو داود في كتابه: (السنن)(□).

8. يحيى بن معين:

((أبو زكريا: يحيى بن معين بن عَوْن الغطفاني، مولاهم البغدادي، ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل))(□).

قال عن رحلته إلى هشام بن يوسف الصنعاني: (قصدت هشام بن يوسف قاضي صنعاء، فقال لي: يكفيك عبد الرزاق، فقصدته اليوم الثاني، والثالث، فقال: أو تعود؟! فقلت: والله لو احتجت أن أقيم دهراً هاهنا ووجدت إلى الخبر سبيلاً ما فارقتك، فقال: يا بني إنما جربتك وحرصك على العلم، فأخرج إليَّ كتبه، وأملى عليَّ حفظه)(تمـ□).

وهذا يدل على شدة حرص ابن معين، ومعاناته في طلب الحديث، واختبار له من شيخه هشام بن يوسف الصنعاني، على تحمله المعاناة في طلب هذا العلم الشريف.

---

(1) التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة (1813/3)، لأبي المحاسن: محمد الحسيني/ تحقيق الدكتور: رفعت فوزي عبد المطلب/ مكتبة مكتبة الخانجي/ القاهرة – مصر/ط1/ 1418هـ = 1997م.

(2) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (162/29).

(3) الجرح والتعديل (168/8)

(4)الثقات (160/9).

(5) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (163/29).

(6) الكاشف (190/3).

(7) تقريب التهذيب (230/2).

(8) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (162/29)، (267/30).

(9) تقريب التهذيب (316/2).

(10) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (278/1- 279).

ومما يدل على ذلك أيضاً ما قاله ابن معين: (مكثنا على باب هشام بن يوسف، خمسين يوما لا يحدثنا بحديث، فنذهب معه إلى باب الأمير)(1).

روى ابن معين في اليمن عن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، وهشام بن يوسف الصنعاني، وكتب عنهما(2).

وأحاديثه عن هشام بن يوسف الصنعاني أخرجها الأربعة: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه في سننهم(3).

هؤلاء هم أهم تلاميذ الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني الراحلين إليه، المتصفين بالثقة، والضبط، والصدق، ولهم الفضل الكبير في إخراج أحاديثه في أهم كتب الحديث: كالجامع الصحيح للبخاري، والسنن الأربع، وغيرها من كتب الحديث رواية.

ثانياً: وفاته:

اتفق المترجمون للحافظ هشام بن يوسف الصنعاني في سنة وفاته أنه توفي سنة: (197هـ) سبع وتسعين ومائة هجرية بصنعاء اليمن(4)، الموافق: (812م)(5).

---

(1) سير أعلام النبلاء (581/9).

(2) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (545/31).

(3) ينظر: المصدر السابق (545/31).

(4) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (458/5)، والطبقات لخليفة بن خياط (ص288)، ورجال صحيح البخاري (773/2)، ترجمة رقم (1293)، للكلاباذي/ تحقيق: عبد الله الليثي/ دار المعرفة/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1407هـ = 1987م، والمتفق والمفترق (2023/3)، رقم (1453)، للخطيب البغدادي/ تحقيق الدكتور: محمد صادق الحامدي/ دار القادري/ دمشق - وبيروت/ ط1/ 1417هـ = 1997م/ والسابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد (230)، للخطيب البغدادي/ تحقيق ودراسة الدكتور: محمد مطر الزهراني/ دار طيبة/ الرياض - السعودية/ ط1/ 1402هـ = 1982م، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (268/30)، والوافي بالوفيات للصفدي (215/27)، رقم (343)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (581/9)، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (1128/4)، للحافظ الذهبي/ تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت - لبنان/ ط1/ 2003م، والعبر في خبر من غبر (324/1)، للحافظ الذهبي/ تحقيق الدكتور: صلاح الدين المنجد/ التراث العربي/ الكويت/ 1960م، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان (457/1)، لأبي محمد اليافعي/ دار الكتاب الإسلامي/ القاهرة - مصر/ ط2/ 1413هـ = 1993م، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (58/11).

(5) الأعلام (89/8)، للأستاذ: خير الدين الزركلي/ دار العلم للملايين/ بيروت – لبنان/ ط4/ 1979م.

الفصل الثاني

جهوده في علم الحديث وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول

جهوده في طلب الحديث النبوي

اتبع الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، في جهوده لطلب الحديث النبوي، منهج الأئمة الأعلام من المحدثين، الذين اشتهروا في طلبهم للحديث أولاً من علماء بلدهم، ثم بعد ذلك الرحلة إلى بلدان أخرى، زيادة في جمع الحديث وتحصيله.

وإمامنا كغيره ممن اشتهروا في طلب الحديث، كان حريصاً أولاً على طلبه وأخذه من علماء بلده صنعاء اليمن، وهم كما ذكرهم المزي: (إبراهيم بن عمر بن كيسان الصنعاني، وأمية بن شبل الصنعاني، وبكار بن عبد الله بن وهب الصنعاني، وداود بن قيس الصنعاني، وعبد الله بن بحير بن ريسان الصنعاني[1]، وعقيل بن معقل بن منبه اليماني، وعمران بن عبد الرحمن أبو الهذيل اليماني، والقاسم بن فياض الأبناوي الصنعاني[2]، ومعمر بن راشد اليماني، والمنذر بن النعمان الأفطس اليماني، والنعمان بن الزبير الصنعاني، والنعمان بن أبي شيبة الجندي، ووهب بن عمر بن كيسان الصنعاني)[3].

ويُعد "الإمام الحجة الحافظ شيخ الإسلام أبو عروة: معمر بن راشد، نزيل اليمن وعالمها"[4] أهم شيوخ هشام بن يوسف الصنعاني، الذين طلب عليهم الحديث بصنعاء اليمن.

طلب الحديث على شيخه معمر بن راشد، عندما قدم إلى اليمن، وهو أول من رحل إليها، وسكن صنعاء، وتزوج بها، وعد عالمها المكثر في رواية الحديث.

قال أحمد بن حنبل: (ليس تضم إلى معمر أحداً إلا وجدته فوقه، رحل في الحديث إلى اليمن، وهو أول من رحل إليها)[5].

وقال أحمد العجلي: (لما دخل معمر صنعاء كرهوا أن يخرج من بين أظهرهم، فقال رجل: قيدوه، قال: فزوجوه)[6]

---

(1) أترجم له في: المبحث الثاني من هذا الفصل، لروايته من طريق: هشام بن يوسف في أهم كتب الحديث رواية.

(2) أترجم له في: المبحث الثاني من هذا الفصل، لروايته من طريق: هشام بن يوسف، في أهم أحد كتب الحديث رواية.

(3) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (266/30).

(4) سير أعلام النبلاء (5/7)

(5) الرحلة في طلب الحديث (ص94)، للخطيب البغدادي/ تحقيق الدكتور: نور الدين عتر/ دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1405هـ = 1984م.

(6) تاريخ الثقات (ص435).

وقال أيضاً: (معمر ثقة رجل صالح بصري، سكن صنعاء، وتزوج بها)[1].

وقال الحافظ الذهبي: (وهو أول من صنف باليمن، وحديثه وافر في الكتب الستة، وفي مسند أحمد، ومعاجم الطبراني، ووقع لي من جامعه[بر] الجزء الأول، والثاني، والثالث)[تر].

هذه المنزلة العلمية الرفيعة التي اتصف بها معمر بن راشد، جعلت هشام بن يوسف الصنعاني يجهد نفسه في: صحبته، ومجالسته، وملازمته، لطلب الحديث، وأخذه، وسماعه، وروايته عنه، واستمرت صحبته لشيخه معمر، وطالت، وبسببها "كان يقال له: صاحب معمر"[ير].

قال هشام بن يوسف: (أقام معمر عندنا عشرين سنة، ما رأينا له كتاباً - يعني كان يحدثهم من حفظه -)[سم].

ولا شك أن صحبة هشام بن يوسف الصنعاني، المعروفة بكثرة مجالسته وملازمته لشيخه معمر بن راشد على مدى عشرين عاماً جعلته يكثر في رواية الأحاديث النبوية عن شيخه معمر بن راشد أكثر من بقية مشايخه، ويتقن روايتها عن معمر حفظاً وضبطاً وكان لها الأثر الجيد في إعداده العلمي.

ولم يكتف هشام بن يوسف الصنعاني، بطلب الحديث عن علماء بلده اليمن، بل رحل من أجل الزيادة في طلبه، لإدراكه أهمية الرحلة في تحصيل علو الإسناد، وقِدَم السماع، ولقاء الحفاظ، والاستفادة منهم، وكثرة المشايخ[شم]؛ "باعتبارها رافداً من روافد العلم، وعاملاً هاماً من عوامل جمعه وتحصيله"[ته].

فرحل إلى مكة المكرمة، والتقى بعالمها ابن جُرَيْج "أبو الوليد: عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج المكي، الإمام الحافظ فقيه الحرم، وصاحب التصانيف أحد الأعلام"[1].

---

(1) تاريخ الثقات (ص 435).

(2) جامع معمر: طبع مدرجاً في آخر: (مصنف عبد الرزاق الصنعاني) بعنوان: (كتاب الجامع) يبدأ الجامع من الجزء العاشر من ص(379) إلى آخره ، والجزء الحادي عشر كاملاً، ولم يشر المحقق إلى ذلك، ينظر: المصنف، للحافظ: عبد الرزاق الصنعاني/ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي/ المجلس العلمي/كراتشي – باكستان/ ط1/ 1392هـ = 1972م.

(3) تذكرة الحفاظ (191/1)، وسير أعلام النبلاء (14/7).

(4) العطايا السنية والمواهب الهنية (ص962)، تأليف: العباس بن علي الرسولي/ تحقيق عبد الواحد عبد الله أحمد الخامري/ وزارة الثقافة والسياحة/ صنعاء - الجمهورية اليمنية/ 1425هـ = 2004م.

(5) سير أعلام النبلاء (8/7).

(6) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (23/2)، للخطيب البغدادي/ تحقيق الدكتور: محمود الطحان/ مكتبة المعارف/ الرياض – السعودية/ 1403هـ = 1983م

(7) الإمام الزهري وأثره في السنة (ص88)، للأستاذ الدكتور: حارث سليمان الضاري/ مكتبة بسام/ الموصل – العراق/ ط1/ 1405هـ = 1985م.

(8) تذكرة الحفاظ (169/1).

قال يحيى بن معين، حدثنا هشام بن يوسف، قال: (لقيت ابن جريج بمكة فقال لي: كيف معمر؟ فقلت: صالح، فقال: ذاك شراب بأنقع[□])[يز].

وفي رحلته إلى مكة ولقائه بابن جريج سمع منه إلا أنه كثرت مجالسته له في طلب الحديث عندما رحل ابن جريج إلى اليمن.

وعد القاضي عياض، هشام بن يوسف الصنعاني، من مشاهير الرواة عن مالك بن أنس[تر].

وقد يكون هشام بن يوسف الصنعاني، التقى بمالك بن أنس في رحلته إلى الحجاز أو التقى به وبغيره في الحج.

والظاهر - والله أعلم- أنه التقى به في الحج لأن الحج موسم علمي واسع يجتمع فيه العلماء وطلبة العلم من كل حدب وصوب، للمذاكرة، ولقاء الشيوخ، والاستزادة من العلم، فضلاً عن كونه فريضة لأداء مناسك الحج.

وهذا يعد طلبا مهما، لهشام بن يوسف الصنعاني، جمع الحديث وفقهه في موسم الحج عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس، وهو جهد علمي يضاف إلى جهوده العلمية، عن بقية مشايخه الآخرين في جمع الحديث النبوي وفقهه.

إلا أن جهود هشام بن يوسف الصنعاني، في طلب الحديث ، وروايته ، ومدارسته، وبيان فقهه، اشتهر بها علمياً، عندما رحل إلى اليمن: سفيان بن سعيد الثوري، وسفيان بن عيينة الهلالي، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، والفضيل بن عياض الخراساني، بجانب مجالسته المستمرة لمعمر بن راشد.

وأما سفيان الثوري، فكانت رحلته إلى اليمن سنة (149 هـ) على الأرجح، كما صرح سفيان بن عيينة، في الرواية التي رواها ابن سعد إليه، قال: (ذهبت إلى اليمن سنة خمسين ومائة، وسنة اثنتين وخمسين ومائة ومعمر حي، وذهب الثوري قبلي بعام)[يز].

وقد رحل الثوري إلى اليمن، دون غيرها من الأمصار الإسلامية الأخرى، ولهذا عده الرامهرمزي ممن

---

(1) "يقال لمن جرب الأمور ومارسها حتى عرفها وخبَّرها، قال ابن الأثير: أي أنه ركب كل حزن، وكتب من كل وجه". النهاية في غريب الحديث والأثر (108/5)،لابن الأثير الجزري/ تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي/ المكتبة العلمية/ بيروت – لبنان.

(2) التاريخ ليحيى بن معين (577/2) رقم (598)، تحقيق الدكتور: أحمد محمد نور سيف/ مركز البحث العلمي – جامعة الملك عبدالعزيز/ الرياض – السعودية/ ط1/ 1399هـ = 1979م.

(3) ترتيب المدارك وتقريب المسالك (276/1)، للقاضي عياض/ تحقيق الدكتور: أحمد بكير محمود/ دار مكتبة الحياة/ بيروت – لبنان/ 1387هـ = 1967م.

(4) الطبقات الكبرى (497/5).

قصد ناحية واحدة للقاء من بها، فقال: (رحل سفيان الثوري إلى اليمن، ثم دخل البصرة)[1].

وقال أحمد بن حنبل: (كان سفيان الثوري ذهب إلى اليمن أراه كانت معه تجارة، وما أراه إلا أراد معمراً)[2].

وفي صنعاء اليمن، سمع هشام بن يوسف الصنعاني من شيخه الثوري الحديث وفقهه، كتبه، وحفظه، وحدث عنه.

قال إبراهيم بن موسى الرازي: سمعت هشام بن يوسف، يقول:(قدم الثوري اليمن، فقال: اطلبوا لي كاتباً سريع الخط، فارتادوني فكنت أكتب)[3].

وأما سفيان بن عيينة، فإنه رحل إلى اليمن مرتين، دخلها أولاً سنة (150هـ) بعد الثوري بعام، ثم دخلها مرة أخرى سنة (152هـ)، ويدل على ذلك تصريح ابن عيينة السابق الذي رواه ابن سعد.

وقد صرح الخطيب البغدادي، بأن هشام بن يوسف الصنعاني حدث عن سفيان بن عيينة، بقوله: (حدث عن ابن عيينة، هشام بن يوسف الصنعاني)[4].

وفي اليمن سمع منه هشام بن يوسف الصنعاني، وحدث عنه الحديث وفقهه.

وأما عبد الملك بن جريج، فيعد أهم مشايخ هشام بن يوسف الصنعاني، بعد معمر بن راشد.

وقد اجتهد هشام بن يوسف الصنعاني، في طلبه للحديث وفقهه عن شيخه ابن جريج، حين قدم ابن جريج إلى اليمن، فالتقى به مرة أخرى، بعد لقائه به أولاً في رحلته إلى مكة إلا أنه أكثر في المجالسة والرواية عن ابن جريج، حينما دخل ابن جريج اليمن.

قال الجَنَديُّ: (دخل ابن جريج اليمن، كسفيان الثوري، ووفد على مَعْن بن زائدة والي اليمن فأكرمه، وأحسن إليه)[5].

وفي صنعاء اليمن عرض[6] هشام بن يوسف الصنعاني على شيخه ابن جريج كتباً في الحديث، وأملى ابن جريج تفسيره للقرآن على هشام بن يوسف الصنعاني.

---

(1) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص232).

(2) العلل ومعرفة الرجال (422/2).

(3) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (11208/4).

(4) السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد (ص230).

(5) السلوك في طبقات العلماء والملوك (147/1).

(6) العَرْض: يسمى عند الجمهور المحدثين، القراءة على الشيخ، وهي: أن يقرأ التلميذ على الشيخ وهو يسمع، سواء كانت القراءة منه أو من غيره، من كتاب أو حفظ، وهي دون السماع من لفظ الشيخ، فإذا حدث بها التلميذ، يقول: (قرأت على فلان) أو: (قرئ على فلان وأنا أسمع منه فأقر به) أو: (أخبرنا) أو: (حدثنا قراءة عليه)؛ ينظر: السعي الحثيث إلى شرح اختصار علوم الحديث، للإمام ابن كثير (ص826)، تأليف الدكتور: عبد العزيز صغير دخان/ مكتبة الجيل الجديد/ صنعاء – الجمهورية اليمنية/ ط1/ 1420هـ = 1999م.

قال ابن أبي خيثمة[1] حدثنا يحيى بن معين، قال: (قال لي هشام بن يوسف لا والله ما سمعنا هذه الكتب، ولكن عرضناها على ابن جريج)[2 بر]

وقال إبراهيم بن موسى الرازي: (حدثني هشام بن يوسف من تفسير ابن جريج، الذي أملاه عليهم)[3 تر]

وأما الفضيل بن عياض بن مسعود الخراساني، فإنه يعد أحد أئمة الهدى والسنة، قال فيه ابن سعد: (كان ثقة نبيلاً فاضلاً عابداً ورعاً كثير الحديث)[4 بر]

طلب هشام بن يوسف الصنعاني الحديث النبوي وكتبه، عن الفضيل بن عياض الخراساني، حين دخل الفضيل اليمن، قال هشام بن يوسف الصنعاني: (قدم علينا فضيل بن عياض، فكتبنا عنه)[5 سم]

وقد وصف الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، بصاحب معمر بن راشد، الذي يعد أهم وأبرز شيوخه، لكثرة ملازمته ومجالسته له، على مدى عشرين عاماً، طلب فيها الحديث النبوي، عن شيخه معمر، فأتقن أحاديثه حفظاً وضبطاً، وشهرة هشام بن يوسف الصنعاني، في كثرة ملازمته طلباً وسماعاً للحديث النبوي، من شيخه معمر بن راشد، عن بقية مشايخه المذكورين، مكنته من حفظ وضبط أحاديث شيخه معمر، وتميز بذلك، وعد من أعلم المحدثين بأحاديث معمر بن راشد، وفاق على أقرانه اليمانيين، ضبطاً وإتقاناً في روايتها عن معمر، وهذا ما أدلل عليه في: المبحث الثالث من هذا الفصل.

المبحث الثاني

جهوده في انتقائه لمشايخه الراوي عنهم.

تَتَميز جهود الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، في الرواية عن مشايخه أنه في الغالب، لا يروي إلا عن العدل، الثقة أو الصدوق من مشايخه، وهذا يكسب رواياته عنهم أنها تتحلى بالقبول في أغلبها.

وللتدليل على جهود إمامنا، في تحريه لانتقاء مشايخه الراوي عنهم أبينه في جانبين:

الجانب الأول: يظهر فيما توصل إليه المبحث السابق أن هشام بن يوسف الصنعاني، في طلبه للحديث النبوي، كان حريصاً على تحصيله، وجمعه، وروايته من كبار أئمة الحديث، المشهورين بكثرة الحديث، وفقهه، وهذا يدل على تميز جهوده، في انتقائه لمشايخه الراوي عنهم، وهم كما تقدم ذكرهم:

- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت150هـ).

---

(1) "أبو بكر: أحمد بن زهير بن حرب النسائي، ثم البغدادي، الحافظ، الحجة، الإمام (ت279هـ)". تذكرة الحفاظ (596/2).

(2) التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة (329/1) رقم: (1212) الكتاب: تأليف: أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة/ تحقيق: صلاح بن فتحي هلل/ الفاروق الحديثة للطباعة والنشر/ القاهرة – مصر/ ط1/ 1424هـ = 2004م.

(3) المسند (119/5)، للإمام: أحمد بن حنبل/ دار صادر/ بيروت – لبنان/ النسخة المصورة عن الطبعة المصرية القديمة.

(4) الطبقات الكبرى (500/5).

(5) التاريخ ليحيى بن معين (117/3)، رقم: (468).

- مَعْمَر بن راشد البصري (ت153هـ).
- سفيان بن سعيد الثوري (ت161هـ).
- مالك بن أنس (ت179هـ).
- الفُضَيْل بن عِياَض بن مسعود الخراساني(ت187هـ).
- سفيان بن عيينة الهلالي (ت198هـ).

وهؤلاء روي عنهم هشام بن يوسف الصنعاني، وكلهم عدول، ثقات ضابطون، وهذه أوصافهم عند علماء الجرح والتعديل، وإمامنا اشتهر كشهرتهم، تحمل علمهم، وأصبح إماماً حجة في الحديث، والفقه.

الجانب الآخر: أن هشام بن يوسف الصنعاني روى عن خمسةٍ من مشايخه في أهم كتب الحديث رواية، وكلهم عدول إلا راوياً واحداً منهم، وهذا يدل أيضاً على حرصه في انتقاء مشايخه، وأنه غالبا لا يروي في أهم كتب الحديث رواية إلا عن العدل من مشايخه، وبيان ذلك كالآتي:

أخرج للحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، البخاري، في كتابه (الجامع الصحيح) وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، في: (سننهم الأربع).

وقد روى هشام بن يوسف الصنعاني، في هذه الكتب التي أخرجت له، عن خمسة من مشايخه، منهم أربعة عدول، والراوي الخامس من مشايخه خرج عن كونه عدلاً.

ومشايخه الأربعة العدول، منهم ثلاثة رواة ثقات ضابطون، وآخر مقبول حسن الحديث.

وقد ذكرنا من مشايخه الثلاثة الثقات الضابطين اثنين وهما: معمر بن راشد، وعبد الملك بن جريج.

وأما مَعْمَر بن راشد: فأخرج له من طريق هشام بن يوسف الصنعاني، البخاري في جامعه الصحيح، وأبو داود في سننه، والترمذي في سننه، والنسائي في سننه (المجتبى)[1].

وأما عبد الملك بن جريج: فأخرج له من طريق هشام بن يوسف الصنعاني، البخاري في جامعه الصحيح، وأبو داود في سننه[2].

وشيوخ هشام بن يوسف الصنعاني الثلاثة المتبقون، الراوي عنهم في أحد كتب الحديث روايةً المتقدمة، أحدهم: ثقة ضابط، وآخر مقبول حسن الرواية، وشيخ واحد ضعيف مطعون في عدالته.

وهؤلاء الثلاثة الرواة لا بد من التعريف بهم، لإعطاء صورة حقيقية لهم من حيث التعديل أو التجريح، وللتدليل بهم مع من سبقهم من مشايخ إمامنا، على حرصه كثيراً في الرواية عن العدول من مشايخه.

ومشايخه الثلاثة المتبقون، هم:

(1) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (306/28)، (266/30).

(2) ينظر: المصدر السابق (346/18)، (266/30).

1- عبد الله بن بُحَيْر:

هو: عبد الله بن بحير بن ريسان المرادي أبو وائل القاص الصنعاني، والد يحيى بن عبد الله بن بحير، روى عن: هانئ[1] البربري، وعن غيره[بر].

سمع منه هشام بن يوسف الصنعاني، وحدث عنه، قال علي بن المديني: سمعت هشام بن يوسف، وسئل عن: عبد الله بن بحير القاص، الذي روى عن هانئ مولى عثمان، فقال: (كان يتقن ما أسمع)[تر].

وقال فيه يحيى بن معين: (ثقة)[يم]، وقال الحافظ ابن حَجَر: (وثقه ابن معين واضطرب فيه كلام ابن حبان)[سمه]، أخرج له من طريق هشام بن يوسف الصنعاني أبو داود في سننه، والترمذي في سننه، وابن ماجه في سننه[شمه].

واضطراب ابن حبان فيه أنه جعله شخصين: (عبد الله بن بحير بن ريسان)، والآخر: (أبو وائل القاص: عبد الله بن بحير الصنعاني). قال في الأول: (أما عبد الله بن بحير بن ريسان، ثقة من أهل اليمن، يروي عن ابن طاوس[تمه] روى عنه عبد الرزاق)[2]، وقال في الآخر: أبي وائل القاص: (عبد الله بن بحير الصنعاني، يروي عن: عروة بن محمد بن عطية، وعبد الرحمن بن يزيد الصنعاني، العجائب كأنها معمولة، لا يجوز الاحتجاج به)[3].

أقول: الصواب أنهما واحد، وأن أبا وائل القاص: هو عبد الله بن بحير بن ريسان المرادي الصنعاني، وقد نص على ذلك الحافظ الذهبي بقوله: (لم يفرق بينهما أحد قبل ابن حبان وهما واحد)[تج]

وأما الذي يروي العجائب، فهو منكر الحديث، وخفي على ابن حبان، كما ذكر البخاري، وابن أبي حاتم الرازي، فهو: (عبد الله بن عيسى بن بحير بن ريسان الجندي روى عن: ابن طاوس، ومحمد بن أبي محمد اليماني، روى عنه: عبد الرزاق بن همام)[4]

---

(1) أبو سعيد: هانئ البربري، مولى عثمان بن عفان، قال فيه النسائي: (ليس به بأس)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: (صدوق أخرج له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه في سننهم). الثقات (509/5)، وتهذيب التهذيب (23/11)، وتقريب التهذيب (262/2).

(2) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (323/14)، وتهذيب التهذيب (153/5- 154).

(3) الجرح والتعديل (15/5).

(4) المصدر السابق (15/5)، (452/9).

(5) تقريب التهذيب (479/1).

(6) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (323/14).

(7) "أبو محمد: عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني، ثقة فاضل عابد (ت132هـ)" تقريب التهذيب (503/1).

(8) الثقات (331/8).

(9) المجروحين (25/2)، لابن حبان/ تحقيق: محمود إبراهيم زايد/ دار الوعي/ حلب - سوريا/ 1395هـ = 1975م.

(10) تذهيب تهذيب الكمال (97/5)، للحافظ الذهبي/ تحقيق/ أيمن سلامة/ الفاروق الحديثة/ القاهرة - مصر/ ط1/ 1425هـ = 2004م.

(11) التاريخ الكبير (163/3- 164)، والجرح والتعديل (126/5- 127).

وأما أبو وائل القاص: عبد الله بن بحير ريسان الصنعاني، فقد وثقه هشام بن يوسف الصنعاني، ويحيى بن معين، روى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه في سننهم، كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر وغيره، وهذا يؤكد لنا بوضوح اضطراب ابن حبان في أبي وائل القاص الصنعاني، وخفي عليه أن المعني بالنكارة، الذي لا يجوز الاحتجاج به هو: عبد الله بن عيسى الجندي وليس أبا وائل القاص: عبد الله بن بحير الصنعاني.

2 - عبد الله بن سليمان:

هو: " عبد الله بن سليمان النوفلي، روى عن: ثابت بن ثوبان، ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ومحمد ابن مسلم الزهري، روى عنه: هشام بن يوسف الصنعاني"(1)

أخرج له من طريق: هشام بن يوسف الصنعاني الترمذي في كتابه: (السنن)(ير)

ذكره البخاري، ولم يتكلم فيه بجرح ولا تعديل، وقال: (روى عن الزهري، سمع منه هشام بن يوسف)(تر) وذكره ابن أبي حاتم الرازي، ولم يتكلم فيه أيضاً بجرح ولا تعديل، وقال: (روى عن ثابت بن ثوبان، عن مكحول)(ير)

وقال الذهبي: (فيه جهالة ما حدث عنه سوى هشام بن يوسف)(سم)، وقال فيه أيضاً: (لا يُعرف)(شم).

ولخص الحافظ ابن حجر العسقلاني حاله، بقوله: (مقبول)(ب)

اعترض عليه صاحبا التحرير، بقولهما: (بل مجهول تفرد بالرواية عنه هشام بن يوسف الصنعاني، ولم يوثقه أحد، روى له الترمذي حديثاً واحداً(2) وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقال الذهبي في: في: (الميزان): (فيه جهالة)، وقال في: (ديوان الضعفاء): (لا يعرف)(3)

أقول: اعتراض صاحبي التحرير على الحافظ ابن حجر، مشاحة في الاصطلاح، وهذا ممنوع وغير مقبول، لا

---

(1) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (64/15).

(2) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (64/15- 65)، وتقريب التهذيب (246/5).

(3) التاريخ الكبير (108/5).

(4) الجرح والتعديل (75/5).

(5) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (432/2)، للحافظ الذهبي/ تحقيق: علي محمد البجاوي/ دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابي الحلبي - مصر/ ط1/ 1382هـ = 1963م.

(6) ديوان الضعفاء والمتروكين (27/2)، للحافظ الذهبي/ دار القلم/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1408هـ.

(7) تقريب التهذيب (499/1).

(8) ينظر: الحديث في: سنن الترمذي (622/5) كتاب (المناقب) باب (مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم) حديث رقم (3789)/ (3789)/ الكتاب تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر/ دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1408هـ = 1987م.

(9) تحرير تقريب التهذيب (219/2)، تأليف الدكتور: بشار عواد معروف، والشيخ: شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان/ لبنان/ ط1/ 1417هـ = 1997م.

سيما إذا كان مثل الحافظ المعروف بدقة حكمه واستقرائه، ولا بد لأي معترض أن يعرف القواعد التي يسير عليها هذا الحافظ ويبني عليها أحكامه، وإلا يكون غير موفق فيما يتوصل إليه من أحكام.

فالإمام ابن حبان مثلاً له قاعدة معروفة في التوثيق، تنص: (أن من لم يرو عنه إلا واحد، وكان الراوي عنه وشيخه ثقتين أنه ثقة عنده)(□)

فإذا وثق ابن حبان شخصاً في مؤلف له، وأراد أحد الاعتراض عليه فإن المعترض في هذه الحالة يلزمه مراعاة قاعدة ابن حبان في التوثيق، فإذا وثق شخصاً مخالفاً لقاعدته، فإن الاعتراض هنا سيكون مقبولاً، لأنه خالف شرطاً التزمه أما إذا اعترض عليه أحد بناء على قاعدة الجمهور في التوثيق، فإن الاعتراض هنا سيكون غير وجيه، لأنه إلزام للمؤلف بشرط لم يلزمه، وهذا غير مقبول، ويعد من باب المشاحة في الاصطلاح، وهذه قضية ممنوعة، كما هو معلوم.

إذا تبين هذا فإن اعتراض صاحبي التحرير هنا، على الحافظ ابن حجر من هذا القبيل، وهو اعتراض ممنوع وغير مقبول؛ لأن الحافظ ابن حجر له قاعدة معروفة، في إطلاق حكمه على الراوي، بقوله فيه: (مقبول) صرح بها في مقدمة كتابه (تقريب التهذيب) في المرتبة السادسة من مراتب الرواة، بقوله: (من ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ: مقبول حيث يتابع(بر) وإلا فلين الحديث)(تر)

وقد أطلق الحافظ ابن حجر حكمه، على عبد الله بن سليمان النوفلي بقوله: (مقبول) لأنه غير متروك، لا يرد حديثه، وبيان ذلك أن حديث النوفلي عند الحافظ ابن حجر، يصلح للاعتبار الذي هو: "الهيئة الحاصلة في الكشف عن المتابعة أو الشاهد(بر)"(سم).

---

(1) قواعد في علم الحديث (ص168).

(2) التابع: يسمى المتابع، وهو: " الحديث الذي يشاركه فيه رواة الحديث الفرد لفظاً ومعنى أو معنى فقط مع الاتحاد في الصحابي". مصطلح الحديث ورجاله (ص164)، تأليف الأستاذ الدكتور: حسن محمد الأهدل/ مكتبة الجيل الجديد/ صنعاء – الجمهورية اليمنية/ ط7/ 1421هـ = 2001م.

والمتابعة نوعان: "متابعة تامة: وهي أن تحصل المشاركة للراوي من أول الإسناد، يعني: أن تحصل له المشاركة في شيخه من قبل راو آخر. ومتابعة قاصرة: وهي أن تحصل له المشاركة في شيخ شيخه ولو إلى الصحابي". المقترح في علم المصطلح (ص399)، تأليف الأستاذ الدكتور: إبراهيم بن إبراهيم قريبي/ مكتبة الإرشاد/ صنعاء – الجمهورية اليمنية/ 1417هـ = 1997م.

(3) مقدمة تقريب التهذيب (25/1).

(4) الشاهد: " أن يُروى من حديث صحابي آخر يشبهه في اللفظ والمعنى، وفي المعنى فقط" نزهة النظر (ص36)، للحافظ ابن حجر/ مكتبة مكتبة الإرشاد/ صنعاء – الجمهورية اليمنية/ 1406هـ.

(5) النكت على كتاب ابن الصلاح (159/2)، للحافظ ابن حجر/ تحقيق ودراسة الدكتور: ربيع بن هادي عمير المدخلي/ مكتبة الفرقان/ الفرقان/ الإمارات العربية المتحدة - والشارقة - والمدينة المنورة - ومصر- وباكستان/ ط3/ 1429هـ = 2008م.

وحالة عبد الله بن سليمان النوفلي، تنطبق على القاعدة السابقة التي صرح بها الحافظ ابن حجر، في المرتبة السادسة من مراتب الرواة، ومفادها: أن الراوي مقبول حيث يتابع، وإلا فلين الحديث، وحديث النوفلي، له متابعة وافقت روايته المتفردة من طريق: هشام بن يوسف الصنعاني عنه، فقبل حديثه ولم يترك، وهذا استنتاج يفهم من تصريح الحافظ ابن حجر في المرتبة السادسة من مراتب الرواة، لما عرف به الحافظ من التميز على كثير من أئمة التصحيح والتضعيف، في الاستقراء التام والتتبع الدقيق لطرق الأحاديث، منها حديث النوفلي، ويرشح صحة هذا الاستنتاج أن حديث النوفلي حكم على قبوله كل من: الترمذي، والحاكم، والمزي[1] والذهبي.

قال الترمذي، عقب إخراجه لحديثه: (هذا حديث حسن غريب)[2].

وقال الحاكم، عقب إخراجه لحديثه: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)[3].

وعقب الذهبي على حكم الحاكم بقوله: (صحيح)[4].

وهذا يُعد موافقة من الذهبي لصحة حديث النوفلي، كما حكم عليه الحاكم.

وقال المزي، عقب إخراجه لحديثه: (هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد وقع لنا بعلو عن ابن معين)[5]

ووصف الترمذي، والمزي للحديث بالغرابة، لأن الحديث ما رواه عن عبد الله بن سليمان النوفلي إلا هشام بن يوسف الصنعاني، ومن جهة هشام بن يوسف، عرف النوفلي، وعرف حديثه من تفرد طريق واحدة، وهي طريق: هشام بن يوسف الصنعاني، عن عبد الله بن سليمان النوفلي... .

ومن المعلوم أن حكم الحافظ ابن حجر للراوي، بأنه (مقبول) اصطلاح له يطلقه على نوع من الرواة يعد ضعفهم يسيراً، يزول بأدنى متابعة، منهم النوفلي، فالاعتراض على الحافظ مشاحة في الاصطلاح، وهذا ممنوع، وعليه يتحقق لنا أن حكم الحافظ ابن حجر، للنوفلي بأنه (مقبول) وصف دقيق أطلقه عليه، وهو وصف يتفق لا سيما مع حكم الترمذي، والمزي لحديث النوفلي.

ومن الواضح جداً أن حكم الحافظ الذهبي، وصاحبي التحرير، على عبد الله بن سليمان النوفلي بجهالة العين، بناءً على قاعدة الخطيب البغدادي المشهورة عند جمهور المحدثين، التي تنص: (بأن أقل ما ترتفع

---

(1) ينظر: الحديث كذلك في: المستدرك على الصحيحين للحاكم (370/1) الكتاب: بهامشه (التلخيص) للذهبي/ دار الفكر/ بيروت – لبنان/ 1398هـ = 1978م/ وفي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (64/15) ترجمة رقم (3320).

(2) سنن الترمذي (622/5).

(3) المستدرك (370/1).

(4) التلخيص للذهبي المطبوع بهامش المستدرك للحاكم (371/1).

(5) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (64/15).

الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان فصاعداً من المشهورين بالعلم)[1].

وقد اعتُرض على قاعدة الخطيب البغدادي من وجهين، وهما:

الوجه الأول: أن البخاري ومسلماً أخرجا عمن لم يرو عنه إلا راو واحد[2].

وللتدليل على هذا الوجه أقتصر خشية الإطالة، على إيراد مثال واحد للبخاري وآخر لمسلم، يدلان أنهما في صحيحهما قد يخرجان لمن ليس له إلا راو واحد فقط.

أخرج البخاري عن: الوليد بن عبد الرحمن بن حبيب الجارودي البصري، ما روى عنه غير ابنه المنذر.

والوليد بن عبد الرحمن، قال عنه الدارقطني:(ثقة)[3]، وذكره ابن حبان في الثقات[4]، وقال الحافظ ابن حجر:(ثقة)[5]

وأخرج مسلم عن: جابر بن إسماعيل الحضرمي، ما روى عنه غير عبد الله بن وهب.

وجابر بن إسماعيل، ذكره ابن حبان في الثقات[6]، وقال الحافظ ابن حجر: (مقبول)[7].

ولا يخفى أن حال عبد الله بن سليمان النوفلي في وصف جهالة العين عنه، على قاعدة الخطيب البغدادي، المشهورة عند جمهور المحدثين، كحال: الوليد بن عبد الرحمن البصري، وجابر بن إسماعيل الحضرمي.

الوجه الآخر: أن الذي استقر العمل به عند المحدثين: ((أن جهالة العين تزول - عن الراوي- برواية راويين أو برواية راو واحد، وتعديل أحد أئمة الجرح والتعديل))[8]، ويعد هذا الرأي الذي استقر العمل به عند المحدثين، هو اختيار أبي الحسن علي بن محمد القطان، وينص(أن الراوي إن زكاه أحد من ائمة الجرح والتعديل، مع رواية واحد عنه قُبل وإلا فلا)[9]

---

(1) الكفاية في علم الرواية (ص150)، للخطيب البغدادي/ الكتاب: تقديم: محمد التيجاني/ دار التراث العربي/ القاهرة – مصر/ ط2.

(2) يراجع المستدرك على الصحيحين للحاكم (401/4) أول كتاب (الطب) باب (خير ما أعطى الإنسان خلق حسن) ففيه كلام كثير للحاكم، والدارقطني.

(3) تهذيب التهذيب (139/11).

(4) الثقات (225/9).

(5) تقريب التهذيب (286/2).

(6) الثقات (163/8).

(7) تقريب التهذيب (152/1).

(8) طرق الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف (ص41)، تأليف الأستاذ الدكتور: عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي/ مكتبة الإيمان/ القاهرة – مصر/ ط1/ 1428هـ =2007م.

(9) تدريب الراوي (ص229)، للحافظ السيوطي/ تحقيق: أبي يعقوب نشأت بن كمال المصري/ دار العقيدة/ الإسكندرية – مصر/ 1429هـ = 2008م.

وصحح شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني، اختيار أبي الحسن القطان[1]، وتصحيح الحافظ لاختيار أبي الحسن القطان، يدل أن الحافظ عمل به، وقد عمل به في كتابه: (تقريب التهذيب) عند حكمه بقوله: (مقبول) لكثير من الرواة، عرفوا من جهة راو واحد فقط، مع تعديل كل واحد منهم من أحد أئمة الجرح والتعديل وصنيع الإمامين: البخاري، ومسلم في الوجه الأول المتقدم، عند إخراجهما لمن لم يرو عنه إلا راوي واحد فقط، وكذا صنيع: الترمذي، والمزي عند تحسينهما لحديث: عبد الله بن سليمان النوفلي، لا يبعد أن عمل هؤلاء الحفاظ الأربعة في رفع جهالة العين عن الراوي، يكون موافقا لاختيار، رأي أبي الحسن القطان، الذي استقر العمل به عند المحدثين، وهذا الرأي يقرر: ((أن جهالة العين قد ترتفع - عن الراوي - إذا روى عنه واحد فقط، وذلك بأن يعدله من يعتبر به من أهل العلم أو يذكر من حاله ما يدل على أنه قد عرف عينه))[2]

وعبد الله بن سليمان النوفلي، تفرد بالرواية عنه، هشام بن يوسف الصنعاني، وهو: (ثقة متقن ضابط) تميز في إتقانه وضبطه على أقرانه من محدثي اليمن، والنوفلي وثقه الحافظ ابن حجر، بقوله: (مقبول) فارتفعت جهالة العين عنه برواية راو واحد، وهو هشام بن يوسف الصنعاني، وبتعديل الحافظ ابن حجر، ويعد من الأئمة المشهورين المعتمد قولهم في الجرح والتعديل، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى: ليس كل من يرو عنه إلا راو واحد غير محتج به عند الحافظ الذهبي، وللتدليل على ذلك أستشهد بثلاثة رواة من كتاب: (ميزان الاعتدال) للحافظ الذهبي:

الأول: عبد الله بن أوس الخزاعي، قال الذهبي: (تفرد عنه أبو سليمان الكحال وحده، قاله ابن القطان، وقال: هو مجهول، قلت: صدوق واسم أبي سليمان إسماعيل) ورمز عليه، لأبي داود والترمذي[3].

الثاني: عبد الله بن عمرو المخزومي، قال الذهبي: (ما أعلم من روى عنه سوى محمد بن عباد بن جعفر، صدوق إن شاء الله) ورمز عليه لمسلم، وأبي داود[4].

الثالث: عمرو بن خزيمة المزني، قال الذهبي: (لم يرو عنه سوى هشام بن عروة، لكنه وثق)، ورمز عليه، لأبي داودوابن ماجه[5].

وهناك رواة آخرون في: (ميزان الاعتدال) لم يرو عن كل واحد منهم إلا من جهة راو واحد، لم أذكرهم خشية الإطالة، وقد نص الحافظ الذهبي على توثيق كل واحد منهم.

---

(1) ينظر: تدريب الراوي (ص229).

(2) تيسير علوم الحديث (ص122)، تأليف: عمرو عبد المنعم سُليم/ توزيع مكتبة ابن تيمية/ القاهرة – مصر/ ط1/ 1417هـ = 1997م.

1997م.

(3) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (2/393- 394).

(4) المصدر نفسه (2/468).

(5) نفس المصدر (3/258).

وهذا كله يشعر بأن الراوي قد يكون عند الحافظ الذهبي ثقة محتجاً به، وإن لم يرو عنه إلا راو واحد فقط، ولا يبعد أن يكون عبد الله بن سليمان النوفلي، عند الحافظ الذهبي داخلاً في هذا العمل من توثيقه، لا سيما وأن الحافظ الذهبي، كما سبق حكم على حديث عبد الله بن سليمان النوفلي، بقوله: (صحيح)، وذلك عند تعقبه لحكم الحاكم لحديث عبد الله بن سليمان النوفلي، بقول الحاكم فيه: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

وصُنْع الحافظ الذهبي، في الرواة الثلاثة المتقدم ذكرهم، يدل على أن مجهول العين ليس بمردود الرواية عند المحدثين اتفاقاً، ويؤيد ذلك أيضاً ما ذكره الطيبي، بقوله: (وقد تقرر أن العدد لم يشترط في قبول الخبر، ولا في جرح الراوي وتعديله على المذهب الصحيح، وكذلك لا يشترط في رفع الجهالة)[1].

لأن قاعدة الخطيب البغدادي المشهورة عند جمهور المحدثين، في شرط رفع جهالة العين عن الراوي، يصعب تحقق شرطها في رفع جهالة العين لكثير من الرواة، عرفت رواية كل واحد منهم من جهة راو واحد، وبتطبيق شرطها عليهم، ويكون حالهم في حكم الجهالة وتُضعَّف أحاديثهم، ويؤدي هذا إلى إهمالها وتركها، وهذا ما يريده أعداء السنة النبوية المطهرة.

لأنه يوجد في السنن الأربع[2] من خلال تتبعي لها عدد لا بأس به من الأحاديث الفرد، مروية من جهة راو واحد فقط، لا من جهة راويين، وحُكم على أكثرها بالقبول، من قبل أئمة النقد المتقدمين، المشهود لهم بالتصحيح والتضعيف، منها الحديث الذي أخرجه الترمذي، في سننه من طريق: عبد الله بن سليمان النوفلي، وقد رواه عن النوفلي راو واحد فقط، وهو: هشام بن يوسف الصنعاني، وحكم عليه الترمذي، بأنه: (حسن) ووافقه على قبوله من جهة: هشام بن يوسف الصنعاني، عن النوفلي الحاكم، والمزي، عند إخراجهما للحديث في مصنفيهما المتقدم ذكرهما، مع سنن الترمذي.

3- القاسم بن فياض:

هو: "القاسم بن فياض بن عبد الرحمن بن جنده الصنعاني الأبناوي، روى عن: عمه خلاد بن عبد الرحمن الصنعاني، روى عنه: هشام بن يوسف الصنعاني"[3].

والقاسم بن فياض الأبناوي، شيخ هشام بن يوسف الصنعاني، ضعيف عند أئمة الجرح والتعديل، لم يوثقه إلا أبو داود، قال فيه: (ثقة)[4].

---

(1) الخلاصة في أصول الحديث (ص91)، تأليف: الحسن بن عبد الله الطيبي/ تحقيق الشيخ: صبحي السامرائي/ عالم الكتب/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1410هـ = 1990م.

(2) يراد بها: سنن: أبي داود، والترمذي، والنسائي (المجتبى)، وابن ماجه.

(3) تهذيب التهذيب (330/8).

(4) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (377/3).

وكون القاسم بن فياض، عند أبي داود ثقة أخرج له من طريق: هشام بن يوسف الصنعاني، في كتابه: (السنن)[1].

أقول: لا يعتد هنا بتوثيق أبي داود للقاسم بن فياض، لأن القاسم ضعفه من أئمة الجرح والتعديل، كما قال الحافظ الذهبي: (غير واحد)[2].

قال فيه يحيى بن معين: (ضعيف، وهو صنعاني لقيه هشام بن يوسف)[3] وقال فيه النسائي: (ليس بالقوي)[4]

واضطرب فيه ابن حبان، ذكره في الثقات[5]. وعده من مشاهير أتباع التابعين باليمن،، وقال فيه: (من جلة أهل اليمن وخيار محدثيهم)[6]، ثم جرحه بقوله: (كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، فلما كثر ذلك ذلك في روايته بطل الاحتجاج بخبره)[7]

وقال الحافظ الذهبي: (القاسم ضعيف)[8]

وقال الحافظ ابن حجر: (مجهول روى له: أبو داود، والنسائي[9] حديث ابن عباس في الحدود، قال علي بن المديني: إسناده مجهول لم يرو عنه غير هشام؛ وقال النسائي: هو منكر)[10].

وسماع هشام بن يوسف الصنعاني وروايته، عن شيخه القاسم بن فياض الأبناوي الصنعاني، لا يؤثر سلباً على جهوده في انتقائه لمشايخه المذكورين العدول الراوي عنهم.

---

(1) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (414/23).

(2) المغني في الضعفاء (520/2) ترجمة رقم (5006)، للحافظ الذهبي/ تحقيق الدكتور: نور الدين عتر/ دار المعرفة/ حلب – سوريا/ط1/ 1391هـ = 1971م.

(3) الجرح والتعديل (117/7).

(4) الضعفاء والمتروكين (ص202) ترجمة رقم (522)، للنسائي/ تحقيق: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت/ مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1405هـ = 1985م.

(5) الثقات (334/7).

(6) مشاهير علماء الأمصار (ص305) ترجمة رقم (1548) لابن حبان البستي/ حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم/ مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1408هـ = 1987م.

(7) المجروحين (213/2).

(8) التلخيص للذهبي المطبوع بهامش المستدرك للحاكم (371/4).

(9) حديث: القاسم بن فياض الأبناوي، لم يخرجه النسائي، في سننه (المجتبى) وإنما أخرجه في: السنن الكبرى (324/4) باب: (الذي يعترف أنه زنا بامرأة بعينها)، حديث رقم (7348) وقال النسائي: (هذا حديث منكر).

الكتاب: تحقيق الدكتور: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن/ دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1411هـ = 1991م.

(10) تهذيب التهذيب (330/8)، وتقريب التهذيب (222/2).

لأن الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، وكان حريصاً على الإقلال في الرواية عن: شيخه القاسم بن فياض، وهذا ما أدلل عليه في جهود إمامنا في نهاية المبحث الآتي.

المبحث الثالث

جهوده في ضبطه لأحاديث المشاهير من مشايخه

اتفق أئمة الجرح والتعديل على عدالة الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني في روايات الأحاديث، ووصفوه بأنه: إمام، ثقة، حجة، ثبت، متقن، ضابط للأحاديث التي يرويها عن أشهر مشايخه، وتميز في ضبطه لها على أقرانه اليمانيين، ويشهد لصحة ذلك وصف يحيى بن معين، وأبي زُرْعَة الرازي، والذهبي، وابن ناصر الدين الدمشقي لهشام بن يوسف الصنعاني .

وصفه ابن معين، بقوله: (هشام بن يوسف أثبت من عبد الرزاق، وهو ثقة)(□).

ووصفه أبو زرعة الرازي، وقد تقدم ذكره(يز) عندما سأله عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، بقوله: سألت أبا زرعة، عن: هشام بن يوسف، ومحمد بن ثور، وعبد الرزاق، فقال: (كان هشام أصحهم كتابا من اليمانيين) ، وفي رواية أخرى أن أبا زرعة الرازي قال: (كان هشام أصح اليمانيين كتاباً)(تر).

وقال أبو زرعة الرازي أيضاً في وصفه له، وقد تقدم ذكره(يز) قال: (كان أكبرهم، وأحفظهم، وأتقنهم).

ووصفه الحافظ الذهبي بقوله: (الإمام الثبت من أقران عبد الرزاق لكنه أجل وأتقن) (سم).

ووصفه ابن ناصر الدمشقي، وقد تقدم ذكره(شم) قال: (كان ثقة برز وفاق على أقرانه).

هذا التميز الذي وصفه يحيى بن معين، وأبو زرعة الرازي، والذهبي، وابن ناصر الدين الدمشقي لهشام بن يوسف الصنعاني أظهره، في هذا المبحث، وأدلل فيه على ضبطه للأحاديث التي يرويها عن مشاهير مشايخه المكثرين في روايتها، وهم: معمر بن راشد، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وسفيان بن سعيد الثوري.

وهؤلاء قد روى عنهم رواة يمانيون آخرون من أقران هشام بن يوسف الصنعاني، كعبد الرزاق بن همام الصنعاني، ومحمد بن ثور الصنعاني، وغيرهما من أقرانه اليمانيين.

---

(1) التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح (1175/3) ترجمة رقم (1405) تأليف: سليمان بن خلف الباجي/ تحقيق الدكتور:

أبي لبابة حسين/ دار اللواء/ الرياض – السعودية/ ط1/ 1406هـ =1986م.

(2) في المبحث الثالث من الفصل الأول.

(3) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة (8،9/3) ترجمة رقم (740).

(4) في المبحث الثاني من الفصل الأول.

(5) سير أعلام النبلاء (580/9).

(6) في المبحث الثاني من الفصل الأول.

إلا أن الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، تميز وبرز في إتقانه وضبطه للأحاديث التي يرويها عن مشايخه الثلاثة المشهورين، على من ذكر من أقرانه، لاسيما على إمام اليمن وعالمها الحافظ: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، الذي أكثر من الرواية عنهم.

وقد أكثر أيضاً هشام بن يوسف الصنعاني، في روايته للأحاديث عنهم، لاسيما عن معمر بن راشد، وعن عبدالملك بن جريج، قال ابن سعد: (روى عن معمر رواية كثيرة، وعن ابن جريج)[□].

وأحاديث معمر، وابن جريج اشتهر بروايتها من محدثي اليمن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، وهشام بن يوسف الصنعاني، إلا أن هشاماً تميز على عبد الرزاق في إتقان وضبط أحاديث معمر، وابن جريج الكثيرة بأسانيدها المتعددة .

أما معمر بن راشد، فكان عبد الرزاق بن همام يُخطئ عليه في أحاديث، قال الدارقطني، في عبد الرزاق بن همام: (ثقة، لكنه يخطئ على معمر في أحاديث)[يز].

وتَقَدُمُ هشام بن يوسف، على عبد الرزاق بن همام في ضبط أحاديث معمر بن راشد، يرجع إلى كثرة مجالسته وملازمته لشيخه معمر، وبسببهما كان يقال لهشام بن يوسف: صاحب معمر وهو وصف يدل أن هشام بن يوسف الصنعاني اشتهر على عبد الرزاق بن همام، في كثرة مجالسة ومصاحبة معمر بن راشد.

هذه الكثرة في المجالسة والمصاحبة، جعلت الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني لا يخطئ في أحاديث معمر بن راشد، وبذلك كان هشام أتقن وأضبط لأحاديث معمر بن راشد من عبد الرزاق، ويشهد لإمامنا بهذا التقدم والتميُّز، قول الدارقطني: (أثبت أصحاب معمر بن راشد، هشام بن يوسف، وابن المبارك[تر])[يز].

وأما عبد الملك بن جريج، فهو مشهور بالتدليس، قال عنه الحافظ ابن حجر: (ثقة حافظ، وكان يدلس ويرسل)[سمة]، ولا يكون ابن جريج ضابطاً لرواية حديثه إلا إذا صرح بالسماع أو التحديث أو الإخبار أو غيرها عن شيخه الراوي عنه إلا أن هشام بن يوسف تفوق على عبد الرزاق بن همام في ضبط وإتقان أحاديث ابن جريج.

لأن هشام بن يوسف مع كثرة مجالسته وسماعه لشيخه ابن جريج في مكة، واليمن، تميز على عبد الرزاق بن همام أنه كان أكثر قراءة منه، لكتب ابن جريج، فأتقن وضبط أحاديثه، فلا يروي هشام بن يوسف حديثاً، عن شيخه ابن جريج إلا ويصرح ابن جريج عن شيخه بالإخبار المتصل أو بغيره من طرق التحمل والأداء.

---

(1) الطبقات الكبرى (548/5).

(2) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (610/2).

(3) أبو عبد الرحمن: " عبد الله بن المبارك المروزي، ثقة ثبت فقيه، عالم جَوَاد مجاهد (ت181هـ)" تقريب التهذيب (257/1).

(4) سؤالات ابن بكير أبي عبد الله الحسين بن أحمد وغيره للدارقطني (ص54) رقم (51) تحقيق: علي حسن عبد الحميد/ دار عمان – الأردن/ ط1/ 1408هـ = 1988م.

(5) تقريب التهذيب (617/1).

ويدل على تقدم وتميز إمامنا على عبد الرزاق بن همام في إتقان وضبط أحاديث ابن جريج، ما صرح به يحيى بن معين بقوله: (هشام بن يوسف الصنعاني أثبت من عبد الرزاق، في حديث ابن جريج وكان أقرأ لكتب ابن جريج من عبد الرزاق)[1]، وقال فيه أيضاً ابن معين:(هو أضبط عن ابن جريج من عبد الرزاق)[2].

وأحاديث سفيان بن سعيد الثوري اشتهر بروايتها أيضاً من محدثي اليمن: عبد الرزاق بن همام، وهشام بن يوسف، إلا أن هشام بن يوسف كتب بصنعاء اليمن أحاديث شيخه سفيان الثوري، وحفظها، وضبطها، وحدث بها عنه، حتى أصبح أعلم بها من عبد الرزاق بن همام الصنعاني.

ويدل على تقدمه في ذلك على عبد الرزاق بن همام، ما صرح به إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين، بقوله: (هشام بن يوسف أعلم بحديث سفيان من عبد الرزاق، وهو ثقة، قدم سفيان الثوري صنعاء، فكان رجلان يكتبان: هشام بن يوسف أحدهما، والناس لا يكتبون، قلت له: عبد الرزاق –يعني الآخر؟ قال: لا أعلم)[3].

ويرجع السبب في كون هشام بن يوسف أعلم بحديث الثوري من عبد الرزاق بن همام، لأن هشام بن يوسف في ضبطه لأحاديث الثوري كتابة وحفظاً، ميز الأحاديث المتصلة من الأحاديث غير المتصلة التي يرويها شيخه الثوري، ويشهد لذلك ما رواه يحيى بن معين، بقوله: سمعت هشام بن يوسف، وذكر سفيان الثوري، فقال: (من الناس من يقطع[4] ولا يخيط[5] ومنهم من يخيط ويقطع، وكان سفيان الثوري ممن يخيط ويقطع)[6] ويقطع)[7] والثوري، قال الحافظ ابن حجر فيه: (ثقة، حافظ، فقيه، عابد إمام حجة، وكان ربما دلس)[8]، دلس)[9]، والتدليس كالإنقطاع في السند، ينفي عنه الاتصال، وبسببه يُضعَّف الحديث. ومن الواضح جداً أن أن هشام بن يوسف الصنعاني، ليس كعبد الرزاق بن همام الصنعاني، في كثرة رواية الأحاديث عن معمر، وابن جريج، والثوري، لأن عبد الرزاق بن همام اشتهر بكثرة الأحاديث عنهم، وهشام بن يوسف تميز في إتقان وضبط أحاديثهم قال الذهبي، في هشام بن يوسف: (ليس بالمكثر، ولكنه مجود[10])[11]

---

(1) الجرح والتعديل (71/9).

(2) تهذيب التهذيب (57/11).

(3) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (1128/4).

(4) يقطع: أي يقطع الإسناد، وذلك بإسقاط بعض الرواة منه، والتقاطع ضد التواصل. ينظر: مختار الصحاح (ص543) مادة قطع للرازي.

(5) لا يخيط: أي لا يوصل الإسناد.

(6) التاريخ ليحيى بن معين (212/2) رقم (1804).

(7) تقريب التهذيب (371/1).

(8) جود: "الجيد نقيض الردي على فعيل، وأصله جَيْود، والجمع جياد، وجيادات جمع الجمع، ويقال: هذا شيء جيِّد بين: الْجُودة، والجَودة، والجَودة، وقد جَاد جَوْدة وأجاد: أتى بالجيِّد من القول أو الفعل، واستجاد الشيء وجده جيداً أو طلبه جيداً". لسان العرب (254/2- 255) مادة جود، لابن منظور.

وتَميُّز الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني في إتقان وضبط أحاديثهم، يجعل أغلب أحاديثه عنهم تتحلى في أغلبها بالقبول، بخلاف أحاديث عبد الرزاق بن همام الكثيرة المروية عنهم، فإنها لا تخلو من الخطأ، لأن عبد الرزاق بن همام،لم يكن متقناً وضابط لأحاديثهم كهشام بن يوسف الصنعاني.

وجودة الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني في إتقانه وضبطه للأحاديث ناتج أيضاً، عن حرصه في انتقاء مشايخه العدول المقبولين، الراوين للأحاديث في الغالب بدون وهم أو خطأ

ورواية إمامنا، عن شيخ واحد منهم متصف بالضعف، وهو: القاسم بن فياض الأبناوي الصنعاني، لا يؤثر سلبا على ضبط وقبول أحاديثه التي يرويها عن بقية مشايخه، لاسيما المشهورين منهم ، لأن هشام بن يوسف الصنعاني، عندما سمع من شيخه القاسم بن فياض أحاديث اتهمه بنكارتها، قال هشام: (لما حدثني بتلك الأحاديث اتهمته)[بر]

ومن الواضح أن اتهام هشام بن يوسف، لشيخه القاسم بن فياض، بنكارة أحاديثه التي حدثه بها يدل أن هشام بن يوسف بعد ذلك أعرض عن سماع الأحاديث من القاسم بن فياض، لكون هشام بن يوسف حريصاً في إتقان وضبط ما يرويه من أحاديث عن مشايخه، وهذا ما تميز به على أقرانه اليمانيين، لاسيما على عبد الرزاق بن همام، فكان أصح منه في رواية الأحاديث ، ومع ذلك كله نجد أن الأحاديث التي حدث بها القاسم بن فياض هشام بن يوسف الصنعاني، واتهمه بنكارتها هشام أنها قليلة، قال ابن عدي في القاسم بن فياض: (ليس له كثير حديث، يروي عنه هشام بن يوسف اليسير)[تر]، وكونها قليلة، فإنها لا تؤثر على أهمية وقيمة أحاديثه التي يرويها عن بقية مشايخه المذكورين.

المبحث الرابع

جهوده في رواية الأحاديث والآثار في أهم كتب الحديث رواية

أخرج للحافظ هشام بن يوسف الصنعاني من أصحاب الكتب الستة، البخاري في: (جامعه الصحيح) وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه في: (سننهم الأربع) وتعد هذه الكتب مع صحيح مسلم أهم كتب الحديث رواية، لاعتماد العلماء عليها بعد كتاب الله تعالى، في استنباط الأحكام الشرعية أكثر من غيرها من كتب الحديث رواية ، وقد تتبعت جهود إمامنا العلمية، في روايته للأحاديث والآثار في الجامع الصحيح، والسنن الأربع، فوجدت أن عدها في هذه الكتب التي أخرجت له (96) ستة وتسعين رواية، تحتوي على أحاديث مرفوعة، وآثار موقوفة، ومقطوعة وفيما يأتي أسوق ماورد في هذه الكتب المهمة التي أخرجت للحافظ هشام بن

أراد الذهبي بقوله: (مجود) أنه ينتقي الجيد من الأحاديث.

(1) سير أعلام النبلاء (580/9).

(2) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (415/3).

(3) الكامل في ضعفاء الرجال (36/6).

يوسف الصنعاني، ما رواه من أحاديث وآثار، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: جهوده في رواية الأحاديث والآثار في الجامع الصحيح للبخاري:

ظهر لي من خلال تتبعي لجمع روايات الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، في: (الجامع الصحيح) للبخاري أن عددها (85) خمسة وثمانون رواية، تتوزع على النحو الآتي:

- حديث واحد قدسي(1).
- (62) اثنان وستون حديثاً نبوياً(2) مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
- (20) عشرون أثراً موقوفاً(3) عن بعض الصحابة.
- ومن قول التابعي عروة بن الزبير(4).
- (2) أثران مقطوعان، من قول التابعي نافع مولى عبد الله بن عمر، ومن قول التابعي عروة بن الزبير(5).

وأحاديث وآثار الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، الخمسة والثمانون، لها أهمية علمية كبيرة، تدل على تَميز جهوده فيما يرويه من أحاديث وآثار في أهم كتب الحديث رواية؛ لأن البخاري في جامعه الصحيح استشهد بها في أهم كتب فقه التشريع وغيرها من الكتب الأخرى، وهي: الحيض، الأذان، الجمعة، العيدين، الكسوف، سجود القرآن، التهجد، الجنائز، الزكاة، الحج، جزاء الصيد، الصوم، الاعتكاف، البيوع، الإجارة، المساقاة، الشركة، الهبة، الشهادات، الشروط، الوصايا، الجهاد والسير، بدء الخلق، أحاديث الأنبياء، فضائل الصحابة، مناقب الأنصار، المغازي، تفسير القرآن، فضائل القرآن، النكاح، الطلاق، الأطعمة، المرضى، الطب،

---

(1) ينظر: الحديث القدسي، المروي من طريق: هشام بن يوسف، في: الجامع الصحيح للبخاري الأحاديث رقم (1904) الكتاب: بهامشه (كشف المشكل) للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي/ تحقيق الدكتور: مصطفى الذهبي/ دار الأحاديث/ القاهرة – مصر/ ط1/ 1420هـ = 2000م.

(2) ينظر: الأحاديث النبوية، المروية من طريق: هشام بن يوسف، في: الجامع الصحيح مرتبة بأرقامها الآتية: (296)، (665)، (885)، (985)، (1058)، (1121)، (1320)، (1436)، (1546)، (1620)، (1866)، (1993)، (2263)، (2267)، (2375)، (2495)، (2624)، (2683)، (2762)، (2901)، (2950)، (3055)، (3297)، (3352)، (3394)، (3481)، (4002)، (4035)، (4086)، (4327)، (4331)، (4367)، (4568)، (4573)، (4577)، (4682)، (4810)، (4860)، (4876)، (4912)، (5190)، (5287)، (5400)، (5669)، (5735)، (5755)، (5762)، (5770)، (5807)، (5844)، (5912)، (6079)، (6138)، (6193)، (6310)، (6395)، (6637)، (6801)، (6933)، (7092)، (7235)، (7299).

(3) ينظر: الآثار الموقوفة، والمروية من طريق: هشام بن يوسف، في الجامع الصحيح، مرتبة بأرقامها الآتية: (1076)، (3852)، (3872)، (3891)، (3912)، (3954)، (4027)، (4108)، (4142)، (4301)، (4524)، (4538)، (4553)، (4632)، (4752)، (4762)، (4920)، (5067)، (5129)، (7219).

(4) ينظر: الأثر المقطوع من قول عروة بن الزبير، المروي من طريق: هشام بن يوسف، في الجامع الصحيح، أثر رقم (3973).

(5) ينظر: الأثر المقطوع من قول نافع مولى ابن عمر، المروي من طريق هشام بن يوسف، في الجامع الصحيح، أثر رقم (2203).

اللباس، الأدب، الدعوات، الأيمان والنذور، الفرائض، الحدود، استتابة المرتدين، الحيل، الفتن، الأحكام، التمني، الاعتصام بالكتاب والسنة، التوحيد وبذلك يظهر لنا أن الأحاديث والآثار التي أخرجها البخاري، في جامعه الصحيح، من طريق الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، استشهد بها البخاري، في (47) سبعة وأربعين كتاباً من كتب (الجامع الصحيح) بدأ البخاري الإخراج للحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، في كتاب (الحيض) وآخر حديث له أخرجه، في كتاب: (التوحيد) وقد احتوى (الجامع الصحيح) للبخاري، على (97)سبعة وتسعين كتاباً، بدأ البخاري جامعه الصحيح، بكتاب (بدء الوحي) وأنهاه بكتاب (التوحيد).

وتبدو بوضوح أهمية الأحاديث والآثار الخمسة والثمانين المروية من طريق الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، في الجامع الصحيح لأن البخاري استشهد بها في سبعة وأربعين كتاباً، احتوت على ما يقارب النصف من كتبه بنسبة 48٪ من إجمالي عدد كتب (الجامع الصحيح) التي عددها سبعة وتسعون كتاباً.

ثانياً: جهوده في رواية الأحاديث في السنن الأربع:

ظهر لي أيضاً من خلال تتبعي لجمع روايات الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، في السنن الأربع التي أخرجت له أن عددها (11) أحد عشر حديثاً أخرج أبو داود منها في كتابه (السنن) خمسة أحاديث(1)، استشهد بها في خمسة كتب فقهية، وهي: المناسك، الطلاق، الجهاد، الجنائز، الحدود.

وأخرج الترمذي منها في كتابه (السنن) أربعة أحاديث(2)، استشهد بها في أربعة كتب تشريعية، وهي: الطلاق، الزهد، المناقب، التفسير.

وأخرج النسائي منها في كتابه السنن (المجتبى) حديثاً واحداً(3)، استشهد به، في كتاب (آداب القضاء).

وأخرج ابن ماجه منها في كتابه (السنن) حديثاً واحداً(4)، استشهد به، في كتاب (الزهد).

وأحاديث الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني المروية في (السنن الأربع) وإن كانت قليلة إلا أن لها أهمية في الجانب التشريعي، لأن أصحاب (السنن الأربع) استشهدوا بها في كتب فقهية، تعد من أهم كتب فقه التشريع. وجهود الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني في روايته للأحاديث والآثار في (الجامع الصحيح) و (السنن

(1) ينظر: الأحاديث الخمسة المروية من طريق: هشام بن يوسف الصنعاني، في سنن أبي داود، حديث رقم (2007)، (2229)، (2492)، (3221)، (4467)، الكتاب من منشورات: الدار المصرية اللبنانية/ القاهرة – مصر/ 1408هـ = 1988م.

(2) ينظر: الأحاديث الأربعة المروية من طريق: هشام بن يوسف الصنعاني، في سنن الترمذي، حديث رقم (1185)، (2308)، (3333)، (3789).

(3) ينظر: الحديث المروي من طريق: هشام بن يوسف الصنعاني، في سنن النسائي (المجتبى) (8/236- 237) باب (الرد على الحاكم إذا قضى بغير حق) الكتاب: بشرح الحافظ: جلال الدين السيوطي/ وحاشية: الإمام السندي/ دار الحديث/ القاهرة - مصر/ 1407هـ = 1987م.

(4) ينظر: الحديث المروي من طريق: هشام بن يوسف الصنعاني، في سنن ابن ماجه، حديث رقم (4267)، الكتاب: تحقيق: فؤاد عبد الباقي/ دار البيان للتراث/ القاهرة – مصر.

الأربع) التي أخرجت له، لها تميز في أهميتها، كونها لا تقتصر في عددها الستة والتسعين على نوع واحد من أنواع الحديث، بل اشتملت على أنواع الحديث الأربعة المعروفة، وهي: الحديث القدسي، المنسوب إلى الله تعالى، والحديث النبوي المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والأثر الموقوف من قول الصحابي، والأثر المقطوع من قول التابعي أو من دونه.

وتوجد أحاديث وآثار للحافظ هشام بن يوسف الصنعاني أخرجتها له كتب أخرى من كتب الحديث رواية، وقد اقتصرت على الاستشهاد بعدد أحاديثه وآثاره المروية له في: (الجامع الصحيح) و(السنن الأربع) وذلك لأهمية هذه الكتب عن غيرها من كتب الحديث رواية.

المبحث الخامس
جهوده في علم الجرح والتعديل والتصنيف

يتضح أهمية هذا المبحث في محورين ، وهما:

المحور الأول: جهوده في علم الجرح والتعديل[1]:

يعد علم الجرح والتعديل الميزان الدقيق لمعرفة الراوي الذي يقبل حديثه، والراوي الذي لا يقبل حديثه ويرد، ولما كان علم الجرح والتعديل، هو الوسيلة والأداة، للحكم على الحديث بالقبول أو الرد، اعتنى به أئمة الحديث، منهم: حافظ اليمن وعالمها الإمام هشام بن يوسف الصنعاني، الذي شارك إخوانه أئمة الجرح والتعديل في هذا النشاط العلمي، بورع وإنصاف، ومما جاء عنه من الكلام في ذلك، ما يأتي:

أولاً: ما جاء عنه في الجرح:

قال هشام بن يوسف، في إبراهيم بن عمر بن كيسان الصنعاني: (كان من أحسن الناس صلاة، وكان في رأيه شيء)[2] وقال ابن المديني: (سمعت هشام بن يوسف، سئل عن خالد بن أبي طريف الصنعاني، شيخ روى عن وهب بن منبه، فضعفه)[3]

وقال ابن المديني: سمعت هشام بن يوسف سئل عن عبد العزيز بن جوران الصنعاني، فقال: (كان ضعيفاً يشبه القصاص)[4]

وقال ابن المديني: سمعت هشام بن يوسف سئل عن عبد الله بن صفوان بن الكلبي، شيخ أهل صنعاء، فقال: (كان ضعيفاً لم يحفظ الحديث)[5].

---

(1) "الجرح عند المحدثين: هو الطعن في راوي الحديث بما يسلب أو يخل بعدالته، أو ضبطه، والتعديل عكسه وهو: تزكية الراوي أو الحكم عليه بأنه عدل أو ضابط". منهج النقد في علوم الحديث (ص92)، للدكتور: نور الدين عتر/ دار الفكر/ دمشق –سوريا/ ط2/ 1399هـ = 1979م.

(2) التاريخ الكبير (307/1).

(3) الضعفاء الكبير (11/2)، للحافظ: العقيلي/ تحقيق الدكتور: عبد المعطي أمين قلعجي/ دار الكتب العلمية/ بيروت –لبنان/ ط1/ 1404هـ = 1984م.

(4) الجرح والتعديل (380/5).

(5) الضعفاء الكبير (266/2).

وقال ابن المديني: (سألت هشام بن يوسف عن عبد الملك بن خلج الصنعاني، فضعفه)[1].

وقال ابن المديني: سألت هشام بن يوسف عن عبد الملك بن خُشْك اليماني، قال: (كان فيه ضعف، قلت له: جالسته، فقال: نعم)[يز] وقال هشام بن يوسف الصنعاني في عمرو بن الأسوار اليماني: (ليس بثقة)[تر].

وقال هشام بن يوسف الصنعاني، في القاسم بن فياض الأبناوي، وقد تقدم ذكره[يز] قال فيه: (لما حدثني بتلك الأحاديث اتهمته) أي: اتهمته بنكارتها، لأن القاسم بن فياض كما تقدم[سم] ضعفه غير واحد من أئمة أئمة الجرح والتعديل، وهو مع ضعفه إذا روى حديثاً عن أحد مشايخه، يكون حديثه منكراً، وبذلك يبطل الاحتجاج بحديثه.

ثانياً: ما جاء عنه في التعديل:

قال يعقوب بن شيبة، عن علي بن المديني، قال لي هشام بن يوسف: (كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا)، قال يعقوب: (وكلاً ثقة)[شم]

وقال علي بن المديني، وقد تقدم ذكر روايته[ته] بقوله: سمعت هشام بن يوسف وسئل عن عبد الله بن بحير القاص، الذي روى عن هانئ مولى عثمان، فقال: (كان يتقن ما أسمع).

وقال هشام بن يوسف الصنعاني: (عبد الله بن معاذ الصنعاني صدوق)[1].

وقال أبو حاتم الرازي: (كان هشام بن يوسف يثني على النعمان بن الزبير اليماني)[1].

هذه أقوال الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، التي وقفت عليها في الرجال، في جرحه وتعديله للمذكورين من محدثي صنعاء اليمن، وهي تدلل على جهوده العلمية في هذا العلم، الذي يعد من أهم مواد علم الحديث دراية، وهو جهد علمي سلكه إمامنا مع غيره من أئمة الجرح والتعديل، لمعرفة الراوي العدل الثقة الذي يحتج به وتُقبل روايته، من الراوي المجروح غير المعدل الذي لا يحتج به ويمتنع قبول روايته، وذلك صونا للشريعة الإسلامية من الخطأ عنها، والكذب عليها.

المحور الآخر: جهوده في التصنيف:

تظهر هذه الدراسة أن للحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، جهوداً علمية في التصنيف، تحقق وجودها في الكتب التي ألفها في علم الحديث روايةً، ويدل على صحة وجود كتب له في رواية الأحاديث النبوية، تصريحه، وتصريح تلميذه إمام الجرح والتعديل، يحيى بن معين، بوجودها وأنها متداولة علمياً في عصره.

قال هشام بن يوسف: (استعار مطرف بن مازن[1] كتبي على أن ينسخها ويسمعها مني، فنسخها ورواها عن

---

(1) الجرح والتعديل (349/5).

(2) الضعفاء الكبير (37/3).

(3) الكامل في ضعفاء الرجال (144/5).

(4) في: نهاية المبحث الثالث من هذا الفصل.

(5) في: نهاية المبحث الثاني من هذا الفصل.

(6) سير أعلام النبلاء (580/9).

(7) في: المبحث الثاني من هذا الفصل.

(8) الجرح والتعديل (173/5)، وميزان الاعتدال في نقد الرجال (506/2).

(9) الجرح والتعديل (15/5).

عن شيوخي ابن جريج وغيره انظروا كتبه فإنها توافق كتبي)[بر]. وتصريح إمامنا فيه دلالة أكيدة على وجود كتبه، وأنها متداولة علمياً في عصره، وقد استعارها منه مطرف بن مازن الصنعاني إلا أنه كتبها ورواها عن مشايخ إمامنا، ولم يروها عن هشام بن يوسف، وهذا يعد تدليساً[تر] من مطرف بن مازن، لأنه رواها عنهم ولم يسمع منهم، وهي مسموعة من طريق: هشام بن يوسف الصنعاني، رواها وحدث بها عنهم، لاسيما عن معمر، وابن جريج، ويدل على ذلك أن يحيى بن معين في تاريخه قال: (قال لي هشام بن يوسف: جاءني مطرف بن مازن فقال: أعطني حديث ابن جريج ومعمر حتى اسمعه منك، فأعطيته، فكتبها ثم جعل يحدث بها عن معمر نفسه، وعن ابن جريج، فقال لي هشام انظر في حديثه فهو مثل حديثي سواء، فأمرت رجلاً فجاءني بأحاديث مطرف بن مازن، فعارضت بها، فإذا هي مثلها سواء[بر] فعلمت أنه كذاب)[سم][شم].

ويرجح صحة ما ذكر أعلاه أن ابن عدي روى بسنده إلى يحيى بن معين، قال: قال لي هشام بن يوسف: (خذ كتابه وخذ كتابي فعارضه فلا ترى حرفاً يغادر حرفاً)[ثم]، قال يحيى: (فذهبت فاستعرته[□] ثم جئت فعرضت به فإذا هو من أوله إلى آخره كتاب هشام)[□]

وقال يحيى بن معين، عندما سمع الحديث وكتبه عن هشام بن يوسف في رحلته إلى صنعاء اليمن: (أخرج

---

(1) أبو أيوب، مُطَرِّفُ بن مازن الصنعاني، حدث عن معمر وابن جريج وغيرهما، روى عنه الشافعي وغيره، ولي القضاء بصنعاء اليمن، ضعيف في الحديث، سئل عنه يحيى بن معين، فقال: (كذاب)، وقال عنه ابن معين في رواية أخرى: (ضعيف)، وقال أبو زرعة: (يهم كثيراً)، وقال النسائي: (ليس بثقة)، وقال ابن عدي: (يروي مطرف أحاديث أفراد يتفرد بها عمن يرويها عنه ولم أر فيما يروه متناً منكر) (ت191هـ). ينظر: الضعفاء الكبير (216/4) ترجمة رقم (1805)، والجرح والتعديل (314/8)، والكامل في ضعفاء الرجال (377/6)، وميزان الاعتدال في نقد الرجال (125/4- 126).

(2) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (279/1).

(3) يسمى تدليس الإسناد، وقد ذمه حفاظ الحديث، وهو: أن يروي المحدث عمن سمع منه مالم يسمعه منه، من غير أن يذكر أنه سمعه منه، وجاءت روايته عنه بما لم يسمعه منه كأنها إيهام سماعه ذلك الشيء، فلذلك يسمى تدليساً يتحقق فيه انقطاع سند الحديث، والانقطاع يضعف به الحديث. ينظر: النكت (95/1).

(4) ظاهر هذه الرواية والتي قبلها وبعدها كلها تدل: أن مطرف بن مازن الصنعاني كان كذوباً انتحل أحاديث هشام بن يوسف الصنعاني ونسبها إليه، وحدث بها عن معمر، وابن جريج، وقد علق الحافظ ابن حجر على ذلك بقوله: (قلت: ما في الأمر أي إنه ادعى سماع ما لم يسمع فُينظر في سياق حديثه قال حدثنا أو قال (عن) فإن كان قال عن فقد خف الأمر وفاته ما فيه أن يكون أرسل أو دلس عن ثقة وهو هشام بن يوسف، ولهذا قال ابن عدي لم أر في حديثه منكرا والله أعلم). لسان الميزان (48/6)، للحافظ ابن حجر/ الكتاب من منشورات الأعلمي للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ ط2، 1406هـ = 1986م.

(5) التاريخ ليحيى بن معين (570/2) رقم (787).

(6) رواية ابن معين، رواها العقيلي، في الضعفاء الكبير (216/4)، ترجمة رقم: (1805) وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في: الجرح والتعديل (314/8- 315).

(7) الكامل في ضعفاء الرجال (376/6).

(8) أي الكتاب من مطرف بن مازن الصنعاني.

(9) الكامل في ضعفاء الرجال (376/6).

إليَّ كُتَبَه وأملى عليَّ من حفظه)[1].

وهذا القول المصرح به من إمام الجرح والتعديل ابن معين، يدل أيضاً على صحة وجود كتب لإمامنا، لها أهمية في روايات الأحاديث النبوية، لتداولها علمياً في عصره.

وقد تميز إمامنا في هذا الجهد العلمي المهم على أقرانه اليمانيين الذين اشتهروا معه في التصنيف[2] فكانت كتبه التي صنفها في علم الحديث رواية أصح من كتبهم، ويدل على ذلك تصريح أبي زُرعة الرازي، وقد تقدم ذكره[3] قال: (كان هشام أصح اليمانيين كتابا).

وتميز ما صنفه الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني في روايات الأحاديث، من حيث الصحة على كتب أقرانه اليمانيين في الضبط والإتقان للأحاديث التي يرويها عن مشايخه لاسيما عن: معمر، وابن جريج، وسفيان الثوري، وهؤلاء هم أيضاً شيوخ لأقرانه اليمانيين المصنفين وغيرهم، وقد أكثروا من الرواية عنهم، كما أكثر هشام بن يوسف الصنعاني من الرواية عنهم إلا أن هشام بن يوسف كان أحفظ أقرانه وأتقنهم وأعلمهم فيما يرويه عن مشايخه الثلاثة المذكورين، فقلت أخطاؤه وأوهامه عنهم، وكثرت أخطاء وأوهام أقرانه اليمانيين عنهم، وهذا التميز الذي فاق به إمامنا على أقرانه اليمانيين تقدم[4] أن حققنا القول فيه ودللنا عليه، وبه يرجع السبب في مراد قول أبي زرعة الرازي السابق ذكره، المصرح في تقدم كتاب إمامنا المصنف في روايات الأحاديث، من حيث الصحة، على كتب أقرانه اليمانيين الذين اشتهروا معه في التصنيف.

وبهذا يتقرر لنا صحة ظهور مصنفات لإمامنا في روايات الأحاديث النبوية، اشتهرت لتداولها علمياً في عصره تدل مع أهميتها أنه من أوائل من صنف في علم الحديث رواية، شارك إخوانه المصنفين من محدثي الأمصار الإسلامية في التصنيف المبكر، للحفاظ على السنة النبوية المطهرة من الضياع والإندراس.

إلا أن جهود الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني العلمية، في التصنيف، والتي أظهرها في الكتب التي ألفها في علم الحديث رواية، واشتهرت علميا لتداولها في عصره، لا وجود لها ولم تظهر إلى اليوم، والظاهر أنها فقدت بعد عصره، وإن لم تكن مفقودة أتمنى من الله تعالى أن يظهرها كما أظهر مصنفات أئمة من طبقته، بعد أن حكم عليها بأنه مفقودة.

والحمد لله أن آثار مصنفاته موجودة في أهم كتب الحديث رواية: كالجامع الصحيح للبخاري، والسنن الأربع، وفي غيرها من كتب الحديث رواية التي أخرجت لإمامنا، والتي تعد كلها أدوات مهمة لحفظ أحاديث كتبه التي صنفها في علم الحديث رواية، لأن تلاميذ الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني كتبوا من كتبه ومن حفظه، في رحلتهم إليه إلى صنعاء اليمن، وأخذها عنهم البخاري، وغيره ورووها في مصنفاتهم.

---

(1) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (280/1).

(2) كعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت211هـ) في كتابه: (المصنف) وعبد الملك بن عبد الرحمن بن هشام الذماري (ت200هـ) في كتابه: (المسند) وأبي قرة: موسى بن طارق الزبيدي (ت203هـ) في كتابه: (الجامع في السنن).

(3) في: المبحث الثالث من هذا الفصل.

(4) في: المبحث الثالث من هذا الفصل.

خاتمة البحث

بعد الانتهاء من إعداد هذا البحث، لا بد أن أبين أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، وهي كالآتي:

1. يرجع أصل الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني إلى الأبناء من الفرس، ولذا يقال في أصله: هشام بن يوسف الأبناوي، وينسب إلى الصنعاني: لولادته في صنعاء اليمن التي ولد بها، وتربى في أحضانها، وتعلم فيها.
2. يُعَد الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني من طبقة: صغار أتباع التابعين، لسماعه للحديث من الطبقة الأولى، وهي: طبقة كبار أتباع التابعين التي عاصرت وروت عن طبقة صغار التابعين، وسماعه أيضا من الطبقة الثانية، وهي: الطبقة الوسطى من أتباع التابعين.
3. جمع الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني في نبوغه العلمي بين علمين مهمين من علوم الشرع وهما: الحديث النبوي، وفقه القضاء والفتوى إلا أنه اهتم كثيراً بالحديث النبوي، وطلبه عن علماء بلده اليمن، ورحل من أجله، وحفظه، وضبطه، وبرز فيه وفاق على أقرانه اليمانيين، وأصبح حجة يؤخذ عنه، ويرحل إليه، وعد من مشاهير أئمة الحديث في الأمصار الإسلامية.
4. يعود نبوغ إمامنا العلمي بفقه القضاء والفتوى، لأنه جالس وسمع من شيوخه الذين اشتهر عنهم معرفة فقه الحديث قضاءً وفتوى، وهم: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبد الملك بن جريج، ومالك بن أنس، ومعمر بن راشد.
5. تقلد الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني منصب القضاء من قبل الرشيد مرتين بصنعاء اليمن، وكان قاضياً بها عشر سنوات، ولم يؤثر تقلده للقضاء على شهرته العلمية للحديث وفقهه، بل كان مع توليه منصب القضاء، واقترابه من السلطة متقناً وضابطاً للأحايث التي يرويها، حريصاً على الإكثار في: طلبها، وحفظها، وروايتها، وبيان فقهها.
6. اتصف الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني بالزهد، والتقوى، فهيأ الله تعالى له أدوات العلم النافع، وجمع بين: العلم، والعبادة، والعمل، وعد من مشاهير أئمة الحديث في الأمصار الإسلامية الذين يُرحل إليهم، ويؤخذ عنهم.
7. اتفق أئمة الجرح والتعديل على عدالة الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني في رواية الأحاديث النبوية، وفقهها، ووصفوه: بالإمام، المحدث، الحافظ، الثقة، الثبت، الحجة، العالم، الفقيه، المتقن، وأنه فاق أقرانه اليمانيين في ضبط الأحاديث: حفظاً ورواية وفقهاً، وكتابةً.
8. رحل أعلام مشهورون من أئمة الحديث إلى الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، لعدالته، ولشهرته العلمية في ضبط الأحاديث، حفظاً ورواية، وفقهاً.
9. يعد الراحلون إلى الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني هم أهم تلامذته، وقد اتصفوا بالعدالة، والثقة،

والضبط، ولهم الفضل الكبير في إخراج أحاديث هشام بن يوسف الصنعاني في أهم كتب الحديث، كالجامع الصحيح للبخاري، والسنن الأربع، وفي غيرها من كتب الحديث رواية.

10. أظهرت هذه الدراسة أهم الجهود العلمية للحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، في علم الحديث، رواية ودراية، وقد تميز في بعضها على أقرانه من محدثي اليمن، وأهم جهوده العلمية تظهر في الآتي:

أ- اتباعه في طلب الحديث النبوي، طريقة الأعلام من أئمة الحديث طلبه أولاً من علماء بلده اليمن، ثم بعد ذلك رحل إلى خارج اليمن للالتقاء بمشايخ آخرين، زيادة في طلب الحديث وتحصيله إلا أن جهود إمامنا في طلب الحديث النبوي جمعا، ورواية، وفقهاً، اشتهر بها علمياً عندما رحل إلى اليمن: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبد الملك بن جريج، والفضيل بن عياض الخراساني، إلى جانب مجالسته العلمية المستمرة، لصاحبه معمر بن راشد، على مدى عشرين عاماً، الذي يعد أهم شيوخه في كثرة ملازمته، ومجالسته، والرواية عنه.

ب- انتقائه لمشايخه العدول الراوي عنهم، وأنه غالباً لا يروي إلا عن الثقة أو الصدوق من مشايخه، وهذا يكسب رواياته عنهم أنها تتحلى بالقبول في أغلبها.

وما قيل من تجهيل أحدهم، وهو: عبد الله بن سليمان النوفلي، فإنه لا يؤثر سلباً على جهود إمامنا في انتقائه لمشايخه العدول الراوي عنهم، لأن جهالة العين عن النوفلي، بعد التحقيق العلمي الموضح بالأدلة ارتفعت عنه، لموافقة حالته للرأي المختار الذي استقر العمل به عند أئمة الحديث، في رفع جهالة العين عن الراوي.

وما ذكر في تضعيف أحد مشايخه، وهو: القاسم بن فياض الأبناوي لا يقلل من قبول ما رواه عن بقية مشايخه العدول؛ لأن إمامنا روى عن شيخه القاسم بن فياض اليسير من الأحاديث، كما صرح بذلك ابن عدي، وكون أحاديثه عنه قليلة لا تؤثر على أهمية وقيمة أحاديثه التي رواها عن بقية مشايخه.

ج- ضبطه لأحاديث مشاهير مشايخه المكثرين في رواياتها، وهم: معمر بن راشد، وعبد الملك بن جريج، وسفيان الثوري، وهؤلاء أيضاً شيوخ أقرانه: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ومحمد بن ثور الصنعاني، ومطرف بن مازن الصنعاني، وغيرهم من أقرانه اليمانيين، وهم وغيرهم من أقرانه رووا عنهم، كما روى إمامنا عنهم إلا أنه برز وفاق عليهم، فكان أحفظهم، وأتقنهم، وأعلمهم بها، لا سيما على أشهرهم عالم اليمن ومحدثها الإمام: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، وذلك في الضبط والإتقان لأحاديث: معمر، وابن جريج، والثوري، لرواية إمامنا لها بأسانيد متصلة، مصرحاً فيها عنهم بالسماع أو التحديث أو الإخبار، بدون تدليس أو انقطاع فيها، فقلت أوهامه وأخطاؤه عنهم، بخلاف أقرانه اليمانيين أهمهم عبد الرزاق المعروف بكثرة الرواية عنهم، فقد كثرت أوهامه وأخطاؤه عنهم، وهذا كله راجع لما اشتهر به إمامنا على عبد الرزاق، وعلى غيره من أقرانه اليمانيين، في مجالسته ومصاحبته المستمرة لمشايخه الثلاثة وكثرة قراءته واطلاعه لكتبهم، وتميزه هذا جعله لا يروي عنهم في الغالب إلا الصحيح أو الجيد من الأحاديث.

د- رواياته للأحاديث والآثار في أهم كتب الحديث وروايته، وهي: (الجامع الصحيح) للبخاري، و(السنن الأربع)، وقد بلغ عددها في هذه الكتب (96) ستة وتسعين رواية أخرج منها البخاري (85) خمسة وثمانين رواية، وأخرج منها أصحاب (السنن الأربع) (11) إحدى عشرة رواية، وهذا يعد جهداً مهما لإمامنا في علم الحديث رواية، يتضح أهميته في جانبين:

الجانب الأول: أن هذه الكتب المهمة، لا تقتصر فيما روته عن إمامنا على نوع واحد من أنواع الحديث، بل اشتملت على أنواع الحديث الأربعة المعروفة، وهي: الحديث القدسي، والحديث النبوي، والأثر الموقوف، والأثر المقطوع.

الجانب الآخر: أن روايات إمامنا في (الجامع الصحيح) استشهد بها البخاري في (47) سبعة وأربعين كتاباً، تعد من أهم كتب فقه التشريع وغيرها من الكتب الأخرى، احتوت في (الجامع الصحيح) ما يقارب النصف بنسبة 48٪ من إجمالي عدد كتبه، والتي عددها (97) سبعة وتسعون كتاباً فقهياً وغير فقهي.

وأحاديث إمامنا وإن كانت قليلة في (السنن الأربع) إلا أن لها أهمية في الجانب التشريعي، لأن أصحاب (السنن الأربع) استشهدوا بها في كتب فقهية، تعد من أهم كتب فقه التشريع.

ه- : أقواله في جرح الرجال وتعديلهم، التي تعد من أهم مواد علم الحديث دراية، وهذا جهد علمي مهم يحسب لإمامنا في هذا العلم، وقد أسهم فيه بورع وإنصاف، صوناً للشريعة الإسلامية من الخطأ عنها، والكذب عليها.

و- مصنفاته في علم الحديث رواية، وقد ظهرت في كتبه التي ألفها وكانت متداولة علمياً في عصره.

وقد تميز الحافظ هشام يوسف الصنعاني في هذا الجهد العلمي وعلى أقرانه اليمانيين، فكانت كتبه التي صنفها أصح من كتبهم، كما صرح بذلك أبو زرعة الرازي، وهو جهد مهم يحسب لإمامنا في علم الحديث رواية، شارك فيه إخوانه الأئمة المصنفين في التصنيف المبكر للسنة النبوية، للحفاظ عليها من الضياع والإندراس، وجهود إمامنا العلمية في التصنيف، وإن كانت مفقودة إلا أن آثار مصنفاته موجودة في أهم كتب الحديث رواية، وفي غيرها من كتب الحديث التي خرجت له والتي تعد أدوات مهمة لحفظ أحاديث كتبه التي صنفها في علم الحديث رواية، وقد تم ذلك عن طريق تلاميذ هشام بن يوسف الصنعاني، الذين كتبوا من كتبه في رحلتهم إليه إلى صنعاء اليمن، وأخذها عنهم البخاري وغيره ورووها في مصنفاتهم.

11. مما سبق عرضة أوصي بما يأتي:

أ - : دراسة روايات الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، في (الجامع الصحيح) للبخاري، كونه أكثر في الإخراج له من مصنفي (السنن الأربع) وأن تكون هذه الدراسة بعنوان: (روايات الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني وأهميتها في الجامع الصحيح للبخاري).

ب - : دراسة أحاديث الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، في (السنن الأربع) نظراً لأهميتها مع الصحيحين بعد القرآن، في استنباط الأحكام الشرعية، وأن تكون هذه الدراسة بعنوان: (أحاديث الحافظ هشام ابن يوسف الصنعاني وأهميتها في السنن الأربع).

ج - : جمع روايات الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني، المرفوعة، والموقوفة، والمقطوعة من كتب الحديث الأخرى، وأن تدرس بمنهج علمي لمعرفة المقبول منها من المردود، ويستبعد منها متون الأحاديث المروية من طريق هشام بن يوسف الصنعاني، في (الجامع الصحيح) و (السنن الأربع) ويتم ترتيبها على طريقة الأبواب الفقهية، وتكون هذه الدراسة بعنوان: (روايات الحافظ هشام بن يوسف الصنعاني في غير الكتب الستة جمع ودراسة)

وهذه الدراسات الثلاث ستُدلل أن آثار مصنفاته موجودة فيها، وهي تُعد أدوات مهمة لحفظ مصنفاته في روايات الأحاديث، لأن تلاميذه الذين رحلوا إليه كتبوا من كتبه، وأخذها عنهم البخاري وغيره، ورووها في مصنفاتهم

وأسأل الله تعالى القادر على كل شيء أن يجعل خير أعمالنا خواتمها وأن يتقبلها، ويوفقني أو يوفق غيري للقيام بما أوصيت به في هذا البحث، خدمة لسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

فهرست المصادر والمراجع

1. أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة، دراسة وتحقيق الدكتور: سعدي الهاشمي/ المجلس العلمي - وإحياء التراث الإسلامي/ الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة – السعودية/ ط1/ 1402هـ = 1982م.
2. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تأليف الحافظ: الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي (ت446هـ) تحقيق الدكتور: محمد سعيد عمر إدريس/ مكتبة الرشد/ الرياض – السعودية/ ط1/ 1409هـ = 1989م.
3. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين)، تأليف الأستاذ: خير الدين الزركلي/ دار العلم للملايين/ بيروت – لبنان/ ط4/ 1979م.
4. الإمام الزهري وأثره في السنة، تأليف الأستاذ الدكتور: حارث سليمان الضاري/ مكتبة بسام/ الموصل - العراق/ ط1/ 1408هـ = 1985م.
5. الأنساب، تأليف: عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت562هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي/ دار الجنان/ بيروت – لبنان/ ط1/ 1408هـ = 1988م.
6. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف الحافظ: محمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت – لبنان/ ط1/2003م.
7. تاريخ الثقات، تأليف الحافظ: أحمد بن عبد الله العجلي (ت261هـ)، تحقيق الدكتور: عبد المعطي قلعجي/ دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان/ط1/ 1405هـ = 1984م.
8. تاريخ صنعاء، تأليف: إسحاق بن يحيى بن جرير الطبري الصنعاني (ت 450هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي/ مكتبة السنحاني/ صنعاء – اليمن/ بدون تاريخ.
9. التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت256هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان/ بدون تاريخ.
10. التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، تألف: أحمد بن زهير بن حرب (ت 279هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل/ الفاروق الحديثة للطباعة والنشر/ القاهرة - مصر/ط1/ 1424هـ = 2004م.

11. تاريخ مدينة صنعاء، تأليف: أحمد بن عبد الله الرازي (ت 460هـ)، الكتاب بذيله: الاختصاص للعرشاني/ تحقيق الدكتور: حسين عبد الله العمري/ دار الفكر/ سوريا - دمشق/ ط3/ 1409هـ = 1989م.
12. التاريخ ليحيى بن معين (ت 233هـ) تحقيق الدكتور: أحمد محمد نور سيف/ مركز البحث العلمي - جامعة الملك عبد العزيز/ الرياض- السعودية /ط1/ 1399هـ = 1979م.
13. تحرير تقريب التهذيب، تأليف الدكتور: بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1417هـ = 1997م.
14. تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تأليف: الحسين بن عبد الرحمن الأهدل اليماني (ت 855هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي/ المجمع الثقافي/ أبو ظبي - الأمارات العربية المتحدة/ 1425هـ = 2004م.
15. تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تأليف الحافظ: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: أبي يعقوب نشأت ابن كمال المصري/ دار العقيدة/ الإسكندرية - مصر/ 1429هـ = 2008م.
16. تذكرة الحفاظ، تأليف الحافظ: محمد بن عثمان الذهبي/ تصحيح: عبد الرحمن يحيى المعلمي/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ بدون تاريخ.
17. التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة، تأليف: محمد بن علي الحسيني (ت 765هـ)، تحقيق الدكتور: رفعت فوزي عبد المطلب/ مكتبة الخانجي/ القاهرة - مصر/ ط1/ 1418هـ = 1997م.
18. تذهيب تهذيب الكمال، تأليف الحافظ: محمد بن عثمان الذهبي/ تحقيق: أيمن سلامة/ الفاروق الحديثة/ القاهرة - مصر/ط1/ 1425هـ = 2004م.
19. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تأليف القاضي: عياض (ت544هـ)، تحقيق الدكتور: أحمد بكير محمود/ دار مكتبة الحياة/ بيروت - لبنان/ 1387هـ = 1967م.
20. التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح، تأليف الحافظ: سليمان بن خلف الباجي (ت474هـ)، تحقيق الدكتور: أبي لبابة حسين/ دار اللواء/ الرياض - السعودية/ ط1/ 1406هـ = 1986م.
21. تقريب التهذيب، تأليف الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان/ط1/1413هـ = 1993م.
22. التلخيص، للحافظ: محمد بن عثمان الذهبي/ المطبوع: بهامش كتاب (المستدرك على الصحيحين) تأليف الحافظ: محمد ابن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري (ت405هـ) دار الفكر/ بيروت - لبنان/ 1398هـ = 1978م.
23. تهذيب التهذيب، تأليف الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية النظامية/ حيدر آباد - الهند/ ط1/ 1327هـ.
24. تهذيب اللغة، تأليف: محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، تحقيق الأستاذ: عبد العظيم محمود/ الدار المصرية

للتأليف والنشر/ القاهرة - مصر/ بدون تاريخ.

25. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف الحافظ: يوسف المزي (ت742هـ)، تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف/ مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، ط1/ 1413هـ = 1992م.

26. تيسير علوم الحديث، تأليف: عمرو بن عبد المنعم سليم/ توزيع مكتبة ابن تيمية/ القاهرة- مصر/ ط1/ 1417هـ = 1997م.

27. الثقات، تأليف الحافظ: محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت354هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية النظامية/ حيدر آباد - الهند/ ط1/ 1402هـ = 1983م.

28. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تأليف الحافظ: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق الدكتور: محمود الطحان/ مكتبة المعارف/ الرياض - السعودية/ 1403هـ = 1983م.

29. الجامع الصحيح، تأليف الحافظ: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري/ الكتاب بهامشه (كشف المشكل)، للإمام: أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي/ تحقيق الدكتور: مصطفى الذهبي/ دار الحديث/ القاهرة - مصر/ ط1/1420هـ = 2000م.

30. الجامع في العلل ومعرفة الرجال، تأليف الإمام: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ) الكتاب: رواية ابنه عبد الله، والمروزي، وأبو الفضل: صالح بن أحمد/ فهرسه واعتنى به: محمد حسام بيضون/ مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1410هـ =1990م.

31. الجرح والتعديل، تأليف الحافظ: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت 327هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية النظامية/ حيد آباد - الهند/ ط1/ 1373هـ = 1953م.

32. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، تأليف: أحمد بن عبد الله الخزرجي (ت933هـ)، تقديم: عبد الفتاح أبو غدة/ مكتب المطبوعات الإسلامية/ حلب - سوريا/ ط4/ 1411هـ.

33. الخلاصة في أصول الحديث، تأليف: الحسن بن عبد الله الطيبي (ت743هـ) تحقيق الشيخ: صبحي السامرائي/ عالم الكتب/ بيروت – لبنان/ط1/ 1410هـ = 1990م.

34. ديوان الضعفاء والمتروكين، تأليف الحافظ: محمد بن عثمان الذهبي/ دار القلم/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1408هـ.

35. ذخيرة الحفاظ، تأليف الحافظ: محمد بن طاهر المقدسي (ت507هـ)، ترتيب وتحقيق وتخريج الدكتور: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفِرْيَوائي/ دار الدعوة - الهند/ ودار السلف - الرياض/ ط1/ 1416هـ = 1996م.

36. رجال صحيح البخاري المسمى: (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد)، تأليف الإمام: أحمد بن محمد الكلاباذي (ت 398هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي/ دار المعرفة/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1407هـ = 1987م.

37. الرحلة في طلب الحديث، تأليف الحافظ: أحمد بن علي الخطيب البغدادي/ تحقيق الدكتور: نور الدين عتر/

دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1405هـ = 1984م.

38. السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، تأليف الحافظ: أحمد بن علي الخطيب البغدادي/ تحقيق ودراسة الدكتور: محمد مطر الزهراني/ دار طيبة/ الرياض - السعودية/ ط1/ 1402هـ = 1982م.

39. السعي الحثيث إلى شرح اختصار علوم الحديث، للإمام ابن كثير، تأليف الدكتور: عبد العزيز صغير دخان/ مكتبة الجيل الجديد/ صنعاء - الجمهورية اليمنية/ ط1/ 1420هـ = 1999م.

40. السلوك في طبقات العلماء والملوك، تأليف القاضي: محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي (ت732هـ) تحقيق: محمد بن علي الأكوع/ وزارة الإعلام والثقافة/ صنعاء - اليمن/ ط1/ 1403هـ = 1983م.

41. سنن ابن ماجه، للحافظ: محمد بن يزيد القزويني (ت275هـ)، تحقيق: فؤاد عبد الباقي/ دار البيان للتراث/ القاهرة - مصر/ بدون تاريخ.

42. سنن أبي داود، للحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ) الدار المصرية اللبنانية/ القاهرة - مصر/ 1408هـ = 1988م.

43. سنن الترمذي، للحافظ: محمد بن سورة الترمذي، (ت279هـ) تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر/ دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان/ط1/1408هـ = 1987م.

44. السنن الكبرى، تأليف الحافظ: أحمد بن شعيب النسائي (ت303هـ)، تحقيق الدكتور: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن/ دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان/ط1/ 1411هـ = 1991م.

45. سنن النسائي (المجتبى) للحافظ: أحمد بن شعيب النسائي/ الكتاب: بشرح الحافظ: جلال الدين السيوطي/ وحاشية الإمام السندي/ دار الحديث/ القاهرة - مصر/1407هـ = 1987م.

46. سؤالات ابن بكير أبي عبد الله الحسين بن أحمد وغيره للدارقطني/ تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد/ دار عَمَّان - الأردن/ط1/ 1408هـ = 1988م.

47. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل/ دراسة وتحقيق الدكتور: موفق بن عبد الله بن عبد القادر/ مكتبة المعارف/ الرياض - السعودية/ ط1/ 1404هـ = 1984م.

48. سؤالات مسعود بن علي السجزي للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم/ دراسة وتحقيق الدكتور: موفق بن عبد الله بن عبد القادر/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1408هـ = 1988م.

49. سير أعلام النبلاء، تأليف الحافظ: محمد بن عثمان الذهبي/ خرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط/ وحققه: كامل الخراط/ مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1402هـ = 1982م.

50. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت 1089هـ) دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ بدون تاريخ.

51. الصحاح، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، مكتبة الرشد/ الرياض - السعودية/ ودار إحياء

التراث العربي/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1419هـ = 1999م.

52. الضعفاء الكبير، تأليف الحافظ: محمد بن عمرو العقيلي (ت323هـ)، تحقيق الدكتور: عبد المعطي أمين قلعجي/ دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1404هـ = 1984م.

53. الضعفاء والمتروكين، تأليف الحافظ: أحمد بن شعيب النسائي/ تحقيق: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت/ مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت - لبنان/ط1/ 1405هـ = 1985م.

54. الطبقات، تأليف: خليفة بن خياط (ت240هـ)، تحقيق الدكتور: أكرم ضياء العمري/ دار طيبة/ الرياض - السعودية/ ط3/ 1402هـ = 1982م.

55. طبقات الحفاظ، تأليف الحافظ: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي/ تحقيق الدكتور: علي محمد عمر/ مكتبة الثقافة الدينية/ القاهرة - مصر/ 1417هـ = 1996م.

56. طبقات علماء الحديث، تأليف الإمام: محمد أحمد الدمشقي الصالحي (ت744هـ)، تحقيق: أكرم البوشي/ مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1409هـ = 1989م.

57. طبقات فقهاء اليمن، تأليف: عمر بن علي بن سمرة الجعدي (المتوفى بعد سنة 586هـ) تحقيق: فؤاد سيد/ دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان/ ط2/1401هـ =1981م.

58. الطبقات الكبرى، تأليف الإمام: محمد بن سعد (ت230هـ)، دار صادر/ بيروت - لبنان/ 1377هـ = 1957م.

59. طرق الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف، تأليف الأستاذ الدكتور: عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي/ مكتبة الإيمان/ القاهرة - مصر/ ط1/ 1428هـ =2007م.

60. العبر في خبر من غبر، تأليف الحافظ: محمد بن عثمان الذهبي/ تحقيق الدكتور: صلاح الدين المنجد/ التراث العربي/ الكويت/ 1960م.

61. العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تأليف: العباس بن علي بن داود الرسولي (ت778هـ) تحقيق: عبد الواحد عبد الله أحمد الخامري/ وزارة الثقافة والسياحة/ صنعاء - الجمهورية اليمنية/ 1425هـ = 2004م.

62. العلل ومعرفة الرجال، تأليف الإمام: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني/ تحقيق: وصي الله عباس/ المكتب الإسلامي - ودار الخاني/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1408هـ = 1988م.

63. فتح المغيث شرح ألفية الحديث، تأليف الحافظ: محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت902هـ) تحقيق: عبد الرحمن عثمان/ المكتبة السلفية/ المدينة المنورة - السعودية/ط2/ 1388هـ = 1968م.

64. قواعد في علم الحديث، تأليف الشيخ: حبيب أحمد الكِيرَانوي/ دار الفكر العربي/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1990م.

65. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف الحافظ: محمد بن عثمان الذهبي/ دار الكتب العلمية/

بيروت - لبنان/ ط1/ 1403هـ = 1983م.

66. الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف الحافظ: عبد الله بن عدي الجرجاني (ت365هـ) تحقيق: يحيى مختار/ دار الفكر/ بيروت - لبنان/ ط3/ 1409هـ = 1988م.

67. الكفاية في علم الرواية، تأليف الحافظ: أحمد بن علي الخطيب البغدادي/ الكتاب تقديم: محمد التيجاني/ دار التراث العربي/ القاهرة - مصر/ بدون تاريخ.

68. الكنى والأسماء، تأليف الإمام: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ) تحقيق: عبد الرحيم محمد القشيري/ المجلس العلمي - الجامعة الإسلامية/ المدينة المنورة - السعودية/ط1/ 1404هـ 1984م.

69. لسان العرب، تأليف: ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري (ت711هـ)، دار الحديث/ القاهرة - مصر/1423هـ = 2003م.

70. لسان الميزان، تأليف الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/ منشورات الأعلمي للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ ط2/ 1406هـ = 1986م.

71. المتفق والمفترق، تأليف الحافظ: أحمد بن علي الخطيب البغدادي/ تحقيق الدكتور: محمد صادق الحامدي/ دار القادري/ دمشق - وبيروت/ ط1/ 1417هـ = 1997م.

72. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تأليف الحافظ: محمد بن حبان البستي/ تحقيق: محمود إبراهيم زايد/ دار الوعي/ حلب - سوريا/ 1395هـ = 1975م.

73. محاضرات في علوم الحديث، تأليف الأستاذ الدكتور: حارث سليمان الضاري/ دار النفائس/ عَمَّان - الأردن/ ط4/ 1420هـ = 2000م.

74. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تأليف القاضي الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (ت360هـ) تحقيق الدكتور: محمد عجاج الخطيب/ دار الفكر/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1391هـ = 1971م.

75. مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر الرازي (ت 666هـ) دار الرسالة/ الكويت/ 1402هـ = 1982م.

76. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تأليف الإمام: عبد الله بن أسعد المكي اليافعي (ت768هـ) دار الكتاب الإسلامي/ القاهرة - مصر/ ط2/ 1413هـ = 1993م.

77. المستدرك على الصحيحين، تأليف الحافظ: محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم/ ينظر: (التلخيص للحافظ: محمد بن عثمان الذهبي/ في هذه المصادر رقم (22).

78. المسند، تأليف الإمام: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني/ الكتاب بهامشه (منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) دار صادر/ بيروت - لبنان/ النسخة المصورة عن الطبعة المصرية القديمة.

79. مشاهير علماء الأمصار، تأليف الحافظ: محمد بن حبان بن أحمد البستي/ حققه، ووثقه، وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم/ مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1408هـ = 1987م.

80. مصطلح الحديث ورجاله، تأليف الأستاذ الدكتور: حسن محمد مقبولي الأهدل/ مكتبة الجيل الجديد/ صنعاء - الجمهورية اليمنية/ ط7/ 1421هـ = 2001م.
81. المصنف، تأليف الحافظ: عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني (ت211هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي/ المجلس العلمي/ كراتشي - باكستان/ ط1/ 1392هـ = 1972م.
82. المعرفة والتاريخ، تأليف: يعقوب بن سفيان الفسوي (ت277هـ) تحقيق الدكتور: أكرم ضياء العمري/ مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان/ ط2/ 1401هـ = 1981م.
83. المعين في طبقات المحدثين، تأليف الحافظ: محمد بن عثمان الذهبي/ تحقيق الدكتور: همام عبد الرحيم سعيد/ دار الفرقان/ عَمَّان - الأردن/ ط1/ 1404هـ = 1984م.
84. المغني في الضعفاء، تأليف الحافظ: محمد بن عثمان الذهبي/ تحقيق الدكتور: نور الدين عتر/ دار المعرفة/ حلب - سوريا/ ط1/ 1391هـ 1971م.
85. المقترح في علم المصطلح، تأليف الأستاذ الدكتور: إبراهيم بن إبراهيم قُريبي/ مكتبة الإرشاد/ صنعاء - الجمهورية اليمنية/ 1417هـ = 1997م.
86. منهج النقد في علوم الحديث، تأليف الدكتور: نور الدين عتر/ دار الفكر/ دمشق - سوريا/ ط2/ 1399هـ = 1979م.
87. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف الحافظ: محمد بن عثمان الذهبي/ تحقيق: علي محمد البجاوي/ دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابي الحلبي - مصر/ ط1/ 1382هـ = 1963م.
88. نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تأليف الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/ مكتبة الإرشاد/ صنعاء - الجمهورية اليمنية/ 1406هـ.
89. النكت على كتاب ابن الصلاح، تأليف الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/ تحقيق ودراسة الدكتور: ربيع بن هادي بن عمير المدخلي/ مكتبة الفرقان/ الإمارات العربية المتحدة - والشارقة - والمدينة المنورة - ومصر - وباكستان/ ط3/ 1429هـ = 2008م.
90. النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف الإمام: مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (ت 1255هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود بن محمد الطناجي/ المكتبة الدينية/ بيروت - لبنان/ بدون تاريخ.
91. الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764هـ) تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ ط1/ 1420هـ = 2000م.